



أبولو

شبكة في شبكة

لسان حال جبهة أبولو

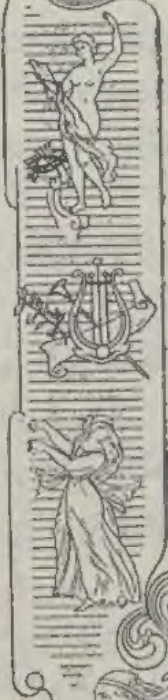
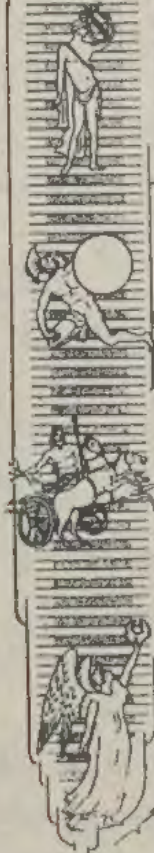
تصدر مرة في كل شهر

فبراير سنة ١٩٣٣

صاحب الامتياز { أحمد زكي أبوشادي
ورئيس التحرير

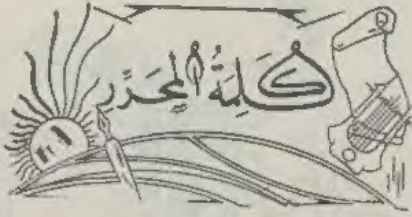
الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١٩٦ ديتون
و ٤٠٤٥٦



مطبعة التعاون





تفضلت صحيفة (البلاغ) المصرية في عدد ٢٩ ديسمبر الماضى بالسطور الآتية من قلم حضرة ناقدتها الأدبى :

« صدرت مجلة (أبولو) للشهر القادم فسبقت ميعادها ودلت بذلك على همه القاعين بتحريرها . ومعظم المجلات الاوربية الأدبية والعلمية تسبق ميعاد صدورها بأسبوعين أو ثلاثة . ويمكن القارىء أن يجد الآن فى المكاتب أعداد شهر يناير لعدة مجلات أوربية .

« وقد عيب على المجلة اتخاذها اسماً اغريقياً وهى خاصة بالشعر العربى واقترح عليها أن تسمى « عكاظ » أو « عطارد » ولكن الذين ذكروا هاتين اللفظتين قد نسوا أن « عكاظ » اغريقية أيضاً وهى تعرب « هيكات » ولنا نظن أن عطارد عربية .

« ولكن لماذا لم يكتب (أبولو) كما كتبه الطبرى مثلاً فانه ذكره فى تاريخه باسم أبولون .

« ولنا نظن أن مجلة تختص بالشعر لا تجدد عندنا الجمهور الذى تستحقه ، ولنا نظن مثل (أبولو) لو اختصت بالفنون الجميلة لاتسعت دائرتها وزادت فائدتها . وخاصة اذا علمنا أن هذه الفنون لا يزال الجبل بها أكبر من الجبل بالشعر . وعندنا الآن مدارس للفنون الجميلة لو ان طلبتها وجدوا مجلة شهرية تعينهم على فهم دروسهم أو على التوسع فيها لكان من ذلك فائدة لهم وللجمهور . »

ونحن لا نردّد هذه السطور زهواً بتقدير الزميلة الكريمة ، وانما لنعطى صورة كاملة من رأى حضرة الناقد الفاضل ثم لتخلص من ذلك الى الاعتبار الآتية :

(١) يصرنا أن نسجل غير مرة عطف الصحافة على (أبولو) ، فانها الى جانب فائدتها الثقافية الملموسة لا تنافس أية صحيفة أو مجلة لا فى مصر وحدها بل فى العالم العربى بأسره ، وهى بوجودها تسدّ فراغاً محسوساً فى أدبياتنا وتقوم بخدمة بارزة لأبناء العربية . ومن ثمة كان لها أن تتطلّع الى معاضدة كل غيور على

نهضة الأدب الشعري ولا سيما رجال الجامعتين الأزهرية والمصرية ورجال دارالعلوم فضلاً عن رجال الكليات والمعاهد العربية في العالم العربي بأسره وأفاضل المستشرقين . فالشعر كان وما يزال ديوان النفس العربية الخالصة ، وذخائر هذا الشعر النفيس جديرة بالاعزاز والتقدير حيثما نُطِقَ بالضاد . ولهذا نسجل مغتبطين مناصرة الصحافة الفيورة لنا وأخذها بيد هذه المجلة المتعاونة الودودة الى أخواتها جميعاً .

(٢) لقد كان الرائد في تسمية هذه المجلة اعتباراً فرداً : هو أن تحمل اسماً فنياً طامحاً يلائم صبغتها ، فلم نر أجلاً ولا أنسب من (أبولو) . وهذه الصياغة أخف ظلاً من (أبولون) ، وليس فيها أى شئ يمس كرامة العربية التي استوعبت في تطورها الكثير من مختار الألفاظ الأجنبية حتى أن كلمة « استاذ » التي يرددها الكثيرون باعجاب يونانية الاصل بل والصياغة ، ولا غبار على ذلك فالثقافة الانسانية مشتركة والعبرة بمبتكرات الفكر الانساني وبجمال الذوق الفني . وهذه المجلة لم تنشأ الا لخدمة الأدب العربي فهي أولى من غيرها بالحرص على كرامة لغتنا الشريفة .

(٣) ليس الغرض من هذه المجلة ولا من شقيقتها صحيفة (الامام) الأدبية أن تكونا فرديتين ، وكذلك حال المجلات الاخرى المسؤول عنها محرر هذه المجلة ، بل أمنيتهما تدعيمهما جميعاً على أساس تعاوني حتى لا تكون حياتهما مرتبطة بحياة مؤسسها ، إذ لم يقتل معظم الاعمال في الشرق غير الروح الفردية ، وهكذا نعلم وتستمر قائمتها . والنية متجهة الى تأسيس هيأتين تعاونيتين : احدهما (مكتب النشر الزراعي) ليتولى الخدمة الزراعية العلمية ، والاخرى (ندوة الثقافة) لتتولى الخدمة الادبية الفنية ، مع توثيق عرى التعاون بين الهيأتين ما دام الغرض المشترك بينهما خدمة الثقافة العامة على أساس شعبي . ومتى تحققت هذه الأمنية استكملنا هذا البرنامج فلن يشق على الهيئة التعاونية المتخصصة للخدمة الادبية الفنية إخراج مجلة مستقلة أو أكثر لخدمة الفنون الجميلة غير الكلامية كالموسيقى والنحت والتصوير الخ . اذا لم يرقم غيرنا بهذا الواجب .

(٤) ان تقدير الجمهور حتى المنقذ للصحافة الفنية محدود مع الأسف ، ولا يسعنا الا الاعتماد على مؤازرة الزميلات لتتور الاذهان حتى لا يستمر مقياسه الغريب للمجلات على أنها كمية ووزن وعدد دون اعتبار للجوهر وبنات الافكار ونحن من جانبنا نبذل أقصى ما في وسعنا لإخراج هذه المجلة في أرقى مستوى مستطاع يتفق ومواردها المالية ، وكلما زادها القراء والهيئات الادبية اقبالا زدناها تحسناً غير مسؤولين .

ذِكْرِي تَشَوْقِي

موت الشاعر

آه ما أجملها كانت حياتي انها ملأى بأشتات الفنون
آه ! إني مبصره شمس وفاتي انها الظلمة تبدو في العيون !

أيها الكون سلامك لك مني وسلام لك من قلبي المعنى
بلغني يا شمس هذا الكون عني انني فيه ومنه اليوم مضى
قد بدا بي اليوم وهن أي وهن وبأذني صوت هذا الموت رننا
لحنه لما تغنى شره لحن ليته يا صاح يوماً ما تغنى !
سمعت أذني فانهلت شئوي !

أيها الروض - وما الروض ؟ نسيت كل شيء - آه منوأي الجليل !
أذكرى طيرك اني قد فنيته ؟ أذكرى غصنك ؟ أمعنى يميل !
يا رعى الله زماناً قد حييت فيك والروح بواديك تجبول
رعى الحب ، وإني قد رضيت أنرى يعروك من بعدي الذبول ؟
أيها الروض يا منوأي شجوني !

أيها الليل الذي عم الاناما فيك أناني ووجدى وسهادي !
كم عشقت البدر إذ يبدو تماماً فتولى فيك باليل رشادي
ولكم باليل أحببت الظلاما حينما يقضى بصمت العباد
ليت شعري ظلمة القبر إلاما ؟ ألمأ صبح لذي عينين باد ؟
أم ستبقى مرمداً في كل حين ؟



شوقي بك وأولاده

﴿ بمنزله بضاحية المطرية سنة ١٩٠٧ م . ﴾

أيها النجم! سلامٌ يا رفيق في الدجى والكون يعلوه السكون
 أيُّ عهد بيننا ؟ أيُّ صديق كنت لي يا نجم إذ تطنى الشجون
 انتي ابني بتعبيرٍ دقيق منك لي يا نجم ما سوف يكون
 قد غُصيتُ - قبل - من دنيا يريق حينما ساءلتُ قومي ما المنون
 أو! من يشرح لي معنى المنون ؟

أيها الحب! وداعاً ووداعاً والى « لا ملتي » إني أسيرُ
 قد مضت عني ليلالك سراعا تسبق الطيرَ رواحاً إذ يطيرُ
 فسماعاً أيها الحب مماعا ان خطبي اليوم يا حُبُّ خطيرُ
 أترى يا حُبُّ هل زجو اجتماعاً في ظلال الخلد أم أين المصير ؟
 أها ، أم لقضاء يدريني ؟

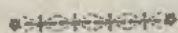
وبنفسى افتدى يا حُبُّ ظلياً ما درى حبي الـ يوم مماني ؟
 ما كتمتُ الحب عن نجواه عيّا بل لظني أن ما ابني موانٍ ؟
 أمل كان بنفسى قد تهبّا ليس يدري المرء ما في الغيب آتٍ
 أمل لي لم يكن مذ كان شيّا ومن الخير أكاذيب الحياة ؟
 شكّها يا صاح خيرٌ من يقين ؟

أو! من ينظم أشقات المعاني فيصوغ الدرّ للناس كلاماً ؟
 أو من تلهمه بعدى المعاني فاذا الإلهام وحي لا يسامي ؟
 أو من يشجوه يوماً ما شجاني فاذا بالجسم قد ذاب غراماً ؟
 لي شعره كان كالسبع المثاني قلته ، لكن لماذا ؟ وعلماً ؟
 انهم يا صاح حقاً غبنوني ؟

وذوى الشاعر فالدنيا على اثره تبكي وببكيه الوجود
 سار نحو الخلد من ساعته ولقد يحظى بمראה الخلود

فإذا الدنيا خلاء مقفر
وإذا الصمت على الكون يسود
وإذا الاحباب في ثوب الضنى
كلهم بالدمع ياصاح بجود
كلهم بادر باثواب الحزين

عبر الفنى الكبى



معجزة الشعر

ملاً الحياة توتماً وهدىلاً
الطائر الغريد خلف صمته
من أسكر الأيام حياً شدوهُ
ما زلت أسخر بالنعى معللاً
حتى رأيت بكل روض وحشة
ولحت أسراب الطيور حزينة
وشعرت بالجلتى يدب ديبها
صمت ، وإطراق ، ودمع لم يدع
وإذن فقد أقوت مغاني الشعر فى
وطوى الحمام صحيفة الأدب المنى
الساحر الفنان ينفذ سحره
والشاعر الموهوب خلّد شعره
أترأه قد ذهب الزمان بخير ما
شوق ادعوتك أن تقول ، فلبنى
قد روع الدنيا رداك فمزها
لا كاد من حسى المصاب وأخذ
كم معشر كفروا بمجدك ضلّة
إث الدليل إذا أحسن بعزة
فأتم معجزة النهى وابعث لنا

وقضى فروّعها بُكى وعويلاً
فى الروض إقفاراً به وذبولاً
فى الموت أسكرها أسمى وذهولاً
نفسى ، بشكى فى الذى قد قىلاً
ركنته مهصور الفصون عيلاً
خرسائه ، لاشدواً ولا ترتبلاً
لا خالياً أبقت ولا مأهولاً
لنفس لا شكاً ولا تأويلاً
دنيساً وبات لواؤه محلولاً
ح به ، وأحمد سيفه المسلولاً
بين القلوب محبباً مقبولاً
أتماً ، وغدنى أنساً وعقولاً
جاء الزمان؟ أجب! فصبرى عيلاً
إنى عهدتك للدهاء قبولاً
فى خطبها الدامى ، وعزّ النبلأ
أصغى وأرهف مسمعى لتقولأ
وأتيهم بالمعجزات دليلاً
يطغى ، فترجمه الحياة ذليلاً
من شعرك المثقنى القنأ رسولاً

ليس الخلود بأن تعيش محبباً للناس أجمع صاحباً وخليلاً
إن الخلود كما عرفتكَ هادئاً وتقيم حولك ضجة وصليلاً

« . »

يا أيها الباكي على شوقي تكا تبكي مصاب الشوق في الباني له
تبكي مصاب الفن في الباني له أسدى له قصصاً يسيل سلاسة
تبكي رسول الشعب زال خياله تبكي النبوغ هوى بشوق نجمه
ما كنت شوقي واحداً في جيلنا فرداً، ولكن كنت وحدك جيلاً

« . »

يا يوم شوقي لم تجدك في الزمان، ولا لشوقي في الزمان مثيلاً
روعت دنيا ما يزال يروعها ألا ترى عنه الحياة بديلاً
قد مدّ في سبب الحياة بشعره وأقام فوق جبينها إكليلاً
ما إن هوت في شاطئها أنجم إلا وكان يبعثن كنفياً
قد كان في عصر الحضارة يوشعاً ردّ الشمس الهاويات أفولاً
« قيس » سلى في خطبه « ليلي » وسيرتها وأطلق دمه المغلولاً
ويكاد « قيز » تسيل دموعه شجنأ، ولم تك قبله لتسيلاً

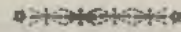
« . »

شوقي ! يحول الدمع في عيني وفي قلبي ، ولم يزع أسأى رحلاً
ولشدّ ما يدمى فؤادي أتى لن أستطيع الى العزاء سبيلاً
لا أنشد الصبر الجليل فلم يعد - من بعد مصرعك - الجليل هبلاً
أبدأً يحيني خيالك في الكرى وأراك تطفو رقة وقبولا
فأروح أسمعك الجديد ومنه أزد لك قد رحلت عن الحياة عجولاً
أروى مصابك بالدموع سخينة وأراه خطباً لا يطاق جليلاً
فتروح تربت منكبي براحة يا طالما أنعمشها قبيلاً

فبهزنى الحزن الدقيق فأرتنى
 فاذا محوت صحنى الأسى بمجواحنى
 كم مرة أصغيت لى ، فرثيت له
 وتحيك لى حلال الثناء قشبية
 ياليت شعرى كيف حال الشعر فى الأ
 سقم ، وآلام ، وحيرة شاعر
 أم أن فى كنف الخلود وفيه
 يلقون فيه العبه عن أكتافهم
 يا طالما قد كنت تسأل من مضوا
 فلتخبر الباقين عن مر الذى
 من راح عن سر الردى متسائلا
 ثم فى ظلال بديع شعرك واطرح
 تحنو عليك من النعيم سحابة

سكران مشبوب الجوى مذهولا
 وبكيت من حرن عليك طويلا
 ففنان يقضى فى الحياة خمولا
 فتردنى جم الحياة خجولا
 خرى ؟ وهل هوشأته فى الأولى ؟
 لم يلق حتى للدموع مسيلا
 ظلا لأرباب البيان ظليلا
 ويكفكفون المدمع المبذولا ؟
 كنه الحام وسره المجهولا
 لا قيت وارفع ستره المسدولا
 يوما سيئفى فى غدر مستولا
 عبه الحياة ، فكم أراه ثقلا
 تسقى رفاتك بكرة وأصيلا

مصطفى كامل الشناوى



عالم تعجل

فارق الروض مسرماً يتعجل
 لم يقف لحظة ولم يتمهل
 نزل الروض فى دجى الليل كالحلم وخلاه حينما الصبح أقبل
 ملاء الدفوح من غناء شجى
 نفح الزهر بالنسيب المهمل
 كان لما يرتل اللحن فى البسل
 يهز القلوب هزاً فتذهل
 أبقت الناعمين فى كل فج
 ودما للخلاص كل مكبل
 مزج الحكمة الرصينة بالشعر ، وسقى القريض من كل منهل



(أحمد) يا وحيد عصرك فى الشعر ، ألا نفحة من الشعر ترسل ؟

أَتَصَامَتَ عَنْ نَدَاءِ الَّذِي كَانَ إِذَا مَاتَ قَصِيدُكَ هَلَّلَ ١٢

يَا مُقِيلَ الْقَرِيضِ مِنْ عَثَرَةِ الضَّعْفِ وَحَامِي الْبَيَانِ فِي كُلِّ مَحْفِلٍ
سَوْفَ يُبْلَى التَّرَابُ جِسْمَكَ فِي حِينٍ سَيَبْقَى قَرِيضُكَ الْعَذْبُ يُنْهَلُ
سَتَقُولُ الْأَيَّامُ قَدْ عَاشَ كَالْزَهْرِ وَسِرْعَانِ مِثْلَهُ مَا تَحْوَلُ
سَتَقُولُ الْأَزْمَانُ قَدْ تَرَكَ الْعَطَرَ بَيَانًا بِالرَّائِعَاتِ تَجَلَّلُ
سَتَقُولُ الْأَيَّامُ خَلَدَتْ «لَيْلِي» بِقَصِيدٍ مِنْ نَسْمَةِ الْفَجْرِ أَجَلُ
«وَكُلُوبُطْرَةَ» تَعْدُ يَدَ الشُّكْرِ (م) إِلَى الْمُنْصَفِ الْعَظِيمِ الْمُبْجَلِ
قَدْ جَلَّاهَا تَقِيَّةً مِنْ ظُنُونٍ سَبَائِتٍ، جَرَى بِهَا كُلُّ مَقُولٍ
فَإِذَا الْمَرْأَةُ اللَّعُوبُ عَلَى الرَّوْعِ حَسَامٌ مِنْ رَأْمِهِ لَيْسَ يُقْتَهَلُ ١

يَا أَبَا الشَّعْرِ إِنَّ طِفْلَكَ أَقْسَى خَائِرَ الرُّوحِ طَانِيًا يَتَمَلَّلُ
حِينَما أَعْلَنُوهُ بِالْخَطْبِ كَادَتْ رُوحُهُ مِنْ كِيَانِهِ تَقْسَلُ
صَاحٍ: وَيَحْيَى مِنْ بَعْدِ أَنْ غَابَ عَنِّي مَنْ رَعَانِي بِعُطْفِهِ وَتَكْفَلُ
وَعِذَانِي مِنْ سِلْسِلٍ مُسْتَقَاضٍ فَصَّلَ الْكُونَ فِي سَنَاهِ وَأَجَلُ
قَدَّمَ الْحِكْمَةَ الْعَجِيبَةَ لِلنَّاسِ مُسْلَفًا، وَطَابَ مِنْهُ التَّأْمَلُ
كُنْتُ فِي الطُّوْعِ إِنَّ دَعَانِي لِلنَّظْمِ، وَيَا طَالَمَا هَتَفْتُ فَأَقْبَلُ
وَيْحَ نَفْسِي قَدِ مَاتَ مَنْ كَانَ يَلْهُو بِلُبَابِ الْحَيَاةِ، إِذْ كَانَ يَعْمَلُ
وَالَّذِي خَصَّنِي بِكُلِّ حَنَانٍ وَالَّذِي صَانَنِي عَزِيزًا مُدْمَلُ
عَفْتُ هَذِي الْحَيَاةِ مِنْ بَعْدِ شَوْقِي كَيْفَ أَحْيَا؟ وَمَنْ بِهِ أُنْعَلُ؟

طَيْبٌ رِقَادًا يَا مَوْقِظَ الْحُسِّ فِي الشَّرْقِ، فَقَدْ خَلَّفَ الْقَرِيضُ وَأَنْسَلُ
أَنْتَ مَا مِثَّتْ رَغَمَ مَوْتِكَ إِذْ لَيْسَ بِمَيِّتٍ مَنْ شَعْرَهُ الدَّهْرُ رَتَّلُ
أَنْتَ بَاقٍ مَا دَامَ فِي النَّاسِ شَعْرٌ يَنْتَسِمِي وَأَنْفُسٌ تَنْغَزَلُ
أَنْتَ بَاقٍ فِي الدُّوْحِ وَالرُّوْحِ وَالْمَاءُ فِي الْحَقِّ وَالْهَوَى تَتَمَلُّ ١

فِي صَمِيمِ الدَّجَى نَشَرْتَ جَنَاحِيكَ وَوَلَّيْتَ مَسْرَمًا تَتَعَجَّلُ ١

مُخْنَأُ الْوَكِيلِ

شوقي الشاعر

- ١ -

لم يدرك بخلدي يوم كتبت بحثي عن « شوقي » في صيف العام الماضي أن سيقدر له الظهور بعد أن يصبح الرجل في ذمة التاريخ ، بل كنت ممتلئاً آملاً ورغبة في أن أحاضر وأن أدعو الراحل الكريم الى استماع محاضرتي عنه ، ولكنه الدهر والأيام تأتي على مصر الأنسيفة الا أن تطوح بأفذاذها وتدعها تندبهم وتبكيهم . وإنني أرى واجباً على أن أنشر بحثي هذا راجياً أن أوفق في وقت قريب إلى دراسته دراسة مستوفاة . أما الآن فسأقتصر على بحث أسلوبه ثم نتحدث عن شعره المصري ثم نخرج على دينه وتجديده ونختتم بذكر وصفه .

دراسة أسلوبه

من المسلم به أن شوقي قد أوتي قدرة فائقة في جودة التعبير ومتانة الاداء ، وهو يمتاز بالاسلوب الفخم والتراكيب القوية والتفعة الموسيقية الخلابه ، حتى أنه حين يأخذ المعنى القديم يصوغه صوغاً جديداً يملؤك بالروعة والجلال ، وتحس كأن المعنى جديد طريف . ولا أريد أن أطيل في هذا فأعرض أمام القراء نماذج من شعره ، ولكن شيئاً واحداً أحب التحدث عنه : ذلك هو استعمال شوقي لبعض ألفاظ قديمة يجب أن يحجبها ، وأن يبعثها بعد موتها ، فهل من العيب على الشاعر أو الكاتب أن يمدخل في قوله تلك الألفاظ الغريبة ، التي تحتاج إلى كشف وإيضاح ؟ عدها الباقدون ذلك عيباً على شوقي ، ولكننا نرى العيب كل العيب لا يكون إلا في الاكثار منها ، إذ تضع حينذاك روعة الفن وجماله تحت سماء ملبدة بالغيوم ، محجبة بألفاظ كثيرة مجهولة ، مع أن الكاتب أو الشاعر لن يجنى من وراء ذلك فائدة ما ، إذ لن يستطيع قارئه أن يحفظ كل ما جاء به من ألفاظ جديدة غريبة ، ولا يسمعه إلا أن يلتقي بقوله دبر أذنه . أما أن يأتي الأديب في ثنايا شعره أو كتابته بقليل من تلك الألفاظ ففيه الخير كل الخير ، ولا يلوم على ذلك إلا من لا يعرف معنى الفن وروعة الفن ، ونحن على هذا المقياس لا نرى غضاظة في شعر شوقي حين يطرفنا في

الحين بعد الحين بالفاظ عربية فصيحة ، مجملها ونستعمل عوضاً منها ألفاظاً طامية ،
لأندي ماذا يقابلها من فصحي العربية ، بل إنا لنشكر طوئلاء الشعراء الذين يفتهم
الزمن في الفينة بعد الفينة ، إذ يحيون اللغة ويمدون بها بنوع من القوة والتماء ،
ويظهرون محاسنها وقدرتها على التعبير والاداء ، من غير أن تقف حجر عثرة في
حصيل ما نريد .

غير أنا إذا حمدنا لشوق ذلك وهو جدّ محمود فأننا نريد أن نذكر تأثير طريقة
الشعراء المتقدمين فيه ، إذ أنه من المعلوم لدينا أنهم كانوا يبدأون قصائدهم بالغزل
والنسيب ، وقد أخذ بذلك شوقي في بعض قصائده كقوله في مشروع ملز :

انثر عنان القلب واسلم به من رب الرمل ومن سربه
ومن تننى الفيد عن بانه مرتجة الأرداف عن كسبه
ظباؤه المنكسرات الظبا يفلن ذا اللب على ليه
بيض رفاق الحسن في لمح من ناعم الدر ومن رطبه

وقوله عند اطلاق سجناء المحاكم العسكرية :

بأبى وروحي الناعمات الفيدا الباسمات عن اليتيم بضيدا
الرائيات بكل أحور فطر يذر الخلى من القلوب عميدا
الراويات من السلاف محاجرآ الناهلات سوافاً وخدودا
اللاعبات على النسيم غدائراً الراتعات مع النسيم قدودا

فانت ترى غرامه بالمتقدمين قد ألقى به إلى تقليدهم في بدء قصائده سياسية خطيرة
بمقدمات غزلية كما كان الاوائل مثل المتنبي والبحترى يفعلون .

وعلى ذكر التقليد أرى أن قصيدة شوقي التي بدأها بقوله :

اختلاف النهار والليل ينسى اذكرا لى الصبا وأيام أنسى

ليست تقليداً لقصيدة البحترى التي قالها في إيوان كسرى وإن كانت الروح التي
أملت على شوقي قصيدته هي روح الذكرى التي أملت على البحترى أيضاً .

شعره المصرى

يتنازع شوقى وطنان ، إذ هو مصرى نشأ في مصر فغذته بدّرّها ونمّرها ،
وتركى بمجده وخاله ، وقومه وآله ، فلا نعجب إن أصبح يحنّ إلى الترك حين المرء
إلى أصله والفصيل إلى أمه ، على أن حينه إلى هذا الوطن القديم لم يكن فقط لآتمانه
إليه بأل أمه وأبيه ، بل لأنه قد كان في يد الترك تلك الخلافة التي تربط بين
المسلمين وتوحد من جماعتهم ، ولذلك فإنك تحسّ وأنت تقرأ قصيدته (انتصار
الترك في الحرب والسياسة) بروح المصريين تنطق معه بل بروح الشرق الذي كان
بها ويغلب حين يرى الخلافة قوية ناهضة . ولقد كان شوقى صادقاً يوم قال :

نحيةً أيها الفازي وتهنئةً	بآية الفتح تبقى آية الحقب
لما أتيت ببدر من مطالعها	تلفت البيت في الاستار والحجب
وهشت الروضة الفيحاء ضاحكة	إلى المنورة المسكية الترب
وورج الفتح أرجاء الحجاز ، وم	قضى الليالي لم ينعم ولم يطب
وازيقت أمهات الشرق واستبقت	مهارج الفتح في الموشية القشب
هزت دمشق بني أيوب فاتبهوا	يهنئون بني حمدان في حلب
ومسلموا الهند والهندوس في جذل	ومسلموا مصر والأقباط في طرب
ممالك ضمها الاسلام في رحم	وشيجة وحوأها الشرق في نسب

وإذن فهو يتصل بالترك بثلاثة أسباب : نسبة وآله ثم الإسلام والجامعة الشرقية ،
ويشاركه المصريون في السنين الأخيرة ، فلا غرابة إن مدح الترك أو حيّاهم ، على
أن شعره في مدح الترك كان يعبر عن النفسية المصرية يومذاك لأنها كانت ترمق
الاستانة بعين الإجلال والاعظام .

وتبدو لنا شرقية شوقى كذلك حين تنزل بأى ناحية من نواحي الشرق نكبة
أو كارثة أو ينال نجاحاً وخيراً ، فانه يقوم بواجب العزاء أو يرتل أناشيد الغناء ، فقد
ألفت بين الشرق جروحه ، ووحدت قلوبه آلامه وأشجانه ، فعلينا كما عليهم قيود
وتغلل ترمق الخلاص منها بعين التفاؤل وقلوب الآمال ، وحققاً كلنا في الهم شرق .
بيد أني أريد أن أخصّ مصريته ببعض البسط ، بعد أن تحدثنا عن تركيته

وشرقيته ، فترى شوقي يتحدث كلما عنت له الفرصة بمجد المصريين وحضارة
المصريين ، وهو في كل ذلك يستقي من عواطف فياضة وقلب نابض بحب مصر .
واسمعه يقول في المؤتمر الشرقى الدولى :

قل لبائى بى فشاد فعلى لم يحز مصر فى الزمان بباء
فأعذر الحاسدين فيها إذا لا موا ، فصعب على الحسود الثناء
زعموا أنها دعائم شيدت بيد البغى ملؤها ظلماء
إن يكن غير ما أتوه فخاراً فانا منك يا غيــــــــــــــــارُ براه !

وفى الحق ان تلك القصيدة — وهى طويلة — تعتبر قينارة لتاريخ مصر ، نسمع
منها نغمة الغبطة والرضى ، والفخر والعظمة ، حين تكون مصر فى ذروة رفها ،
وقفة مجدها ، فان داخلتها الليالى — ولليالى دهاء — سمعنا حديث النفس المصرية ،
وهى تتحفز بمجدة لاسترداد مجدها ونيل حقوقها . ثم اذا سمعت شوقي يتحدث عن
دين مصر القديم أخذ بيدنا الى حيث يفكر الانسان الأول فيعيد المظاهر
ويظل يرقى حتى وصل الفكر المصرى الى توحيد الاشياء فى (أوزيريس) التى تعتبر
بحق من مفاحر مصر الخالدة ، حتى اذا ضلت العقول ولم تهتد الى الصواب أرسل
الله رسلاً هم قضاة الحقيقة وهم أئمة الهداية ، نسمع هذا وكثيراً غيره فى تلك القصيدة
الخالدة .

« شوقى » مصرى يخفق قلبه بحب مصر إن نأى عنها ، أو امتدت اليد الطائشة
فطوّحت به بعيداً عن مصره المحبوبة ، ولنستمع اليه يتحدثنا عن غبطته وفرحه يوم
عاد الى وطنه بعد منفاه فتراه يقول :

ويا وطنى لقيتُك بعد بأسٍ كأتى قد لقيتُ بك الشباب
ولو أتى دعيت لكنت دينى عليه أقابل الحتمَ الحباب
أدير إليك قبل البيت وجهى اذا فهتُ الشهادة والمتاب !

ويقول وهو فى الغربة :

وطنى لو شُغلت بالخلد عنه نازعتنى اليه فى الخلد نفسى !

وهو يعدّ مصر عروس الشرق وزينته ، شبت عن الطوق وهو لا يزال فى
مهده . واذا كان شوقى يحب مصر من كل قلبه فهو يدعو شباب مصر الى أن يصحوا
بكل شىء فى سبيلها ، وكل شىء فى سبيلها حين رخصت ، بل هو لا يتورّع أن يجعل

للكنانة في قلوبنا تلك المنزلة التي نهىها لأقدس شيء في الوجود، واسمعه يقول للشباب:

وجه الكنانة ليس يفض ربكم أن تجعلوه ككوحه معبودا
ولموا اليه في الدروس وجوهكم واذا فرغتم فاعبدوه مجددا
إن الذي قسم البلاد حبا كمو لداً كأوطان النجوم مجيدا
قد كان - والدنيا لحدوثها كلها - للمبقرية والفنون مهودا ١

وهو لا ييغل بقلبه وشعره أن يكون هادياً لمصر مرشداً لها كلما رأى الوطن ياديه ، ومصر العزيزة تدعوه . فيوم نادوا بأن مصر نالت دستورها وبرلمانها أرسل صيخته الى الداحيين يرشداه الى أماكن من يستحقون النيابة عنها ، وكم هو مصيب يوم دعا الى هؤلاء الذين يدركون صوالح الأمة ويؤثرونها بكل ما أوتوا من صحة ومال ، فلم يست دار النيابة موطناً للتفاخر ، ولكنها بناء للأيام والحقب ، ورفع للملك على أقوم الأساس ، ثم انظر الى آماله بعد ان قامت دعائهم (البرلمان) حيث يقول:

يا رب قو يدّها وشدّها وافتح لها السبل ولا تسدّها
وقس لكل خطوة ما بعدها وعن صغيرات الأمور حدها
واصرف الى جد الشئون جدها ولا تضع على الضحايا جهدها
واكبح موى النفس واكسر حقدّها واجمع على الأثم الرعوم ولدها

ثم هو لا تقف آماله في رفعة مصر ومجدها على البرلمان والدستور ، بل هو يدعو دائماً جاهداً الى الإقدام والجد ، ومجادة العصر الحاضر المليء بآيات البطولة وسنات الاقدام ، حتى ليحسب الحياة والمال سراياً خداعاً بجانب خيال المجد والصبر في معاناة العلم والادب والصناعة . واقراً قصيدته (رحالة الشرق) لترى فيها آماله الكبيرة التي يود لو سمح الزمن بتحقيقها ، ثم انصت اليه حين يقول في قصيدة ثانية :

فاض الزمان من النبوغ فهل فتى أين التجارة وهي مضمار الغنى ؟
أين الجواد على العلوم بماله ؟ أين المشارك مصر في فدائه ؟
أين الزراعة في جنات تحتكم كخضائل الفردوس أو كجنانه ؟
أئدا أصاب القطن كاسد سوقه قنا على ساق الى أثمانه ؟
المملك كان ولم يكن قطن فلم يغلب أبوسنا على عمرانه ؟
بالقطن لم يرفع دعائهم ملكه فرعون والهرمان من بنيانه ١

دار العلوم العليا
بالقاهرة

أحمد محمد محمود

(سكرتير جامعة الادب المصري الاسلامي)

شاعر الانسانية

لا لقوم ولا لدين أنت للناس أجمعين !
 أهلك الوحي والهوى دينك الحق واليقين
 مِرتَ في الارض رافعاً مشعل الخلد في الجبين
 فكأني بك السما أودعت في لظى وطن
 أنت للجيل ، إنما للذرائع بعد حين
 الطغاة المهذمين للبناء المشيد
 للملوك الخلعين للعبد المتوجين
 للصالحين ، للذين خدروا الأسد في العرين
 للزناة الميطرين للأبوة المستعبدين
 أنت للشوك الورود للنبين في القيود
 للبخسين ، لليهود للنصارى ، للمسلمين
 لا لقوم ولا لدين أنت للناس أجمعين !

مصحف قصص السور فيه اسطورة البشر
 كلما أسمع على آية شرف المدبر
 حرم الوحي لوّن الحبيب في عذبه الصور
 فعلى كل صورة مرضع القلب والبصر
 صور غم بالرووس وتجلين بالفكر
 فكأني بهن أحذرت من عبقره أو
 يا غفوراً بزفرة الشعر والحب في الوتر
 هازيء القلب بالطرر ضارباً بالدمى الآخر
 نك القن — حين قبلته — فيك والمحصر

أيها الحارس الأمين هيكَل المنطق المبين
يا أميرَ المشردين أخوة الشمس والقمر !

لا تقوم ولا لدين أنت للناس أجمعين !

ما الصَّبَا في تَرْثِيهِ في هَوَاهُ وفي دَمِيهِ
وصباحُ الربيعِ به ترُّ عن عَاجِ مَبْسَمِيهِ
والمساءُ الوهَّانُ يُصْخِرُ في لَهْسَاتِ الْجَمِيهِ
والإفاحُ البريُّ يَنْفُثُ أَحْلَامَ بُرْصَمِيهِ
مثل سحرٍ تَذِييَةٍ روحُ شوقي بِمَرْقِيَةٍ
ما الهوى في تَأْلُمَةٍ والدجى في تَبْجِيهِ
والسما في انتقامها والظي في تَضَرُّمِيهِ
وصراخُ البريِّ في نزوةٍ من تَظْلُمَةٍ
والمصرى على الورى ثائراً في تَهْكُمِيهِ
مثل شوقٍ تثيرُهُ غَضَبَةٌ من جَهَنَّمِيهِ
ماعلى النورِ والذهبِ وعلى الزهرِ فى المَهْطِ
إن أنتَ شاعرُ العربِ فأنحُتِ بِأَتَمِيهِ

« . . »

بلبل الأرض والسما ناشر النور فيها
مالي الأرض حكمة ومما الحب أنجما
يا أبا المعدمين ما كنت في الناس معدما
انما البؤس ذقته في قِوَادِ تَأْلُمَا
في قفوس تَظْلَمَتِ وشعور تَظْلَمَا
عشت كالنور ملهاً وكعباس منخما
نمن الفار ما دفع تَدموفاً ولا دما
إيه شوقي ! خافظ كان أشقى . . . وأعظما
كان يستلهم البؤس من وتسلهم الدمي

كنت تغفو متباً حين يغفو ميماً
عرشك الشعر والذهب عرشه الشعر والخشب
آه ! في دولة الادب آي ملكين كننا

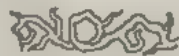
« . »

عشت في النقي مثلاً عاش في الخمرة الحبب
بين أممي من الجلا ل وأشمي من الطرب
عشت فيه كبلبل مر في العيد واحتجب
حاملاً من جناحه رعشة الخط في الزغب
لست أنساك طائفاً في اليواقيت والذهب
في قصور الجراء تستنطق المجد في الحرب
تسأل الفن ، رافع الرأس ، عن أسرة العرب
فأرى من أمية فيك غلاً من النسب

« . »

ثمن الفار ما دفع ت دموعاً ولا تعب
إيه شوقي ! جافظ كان في بؤسه أحب
كان يغفو متباً حين يغفو ميماً
آي ملكين كننا أمس في دولة الادب

الباسي أبوسبكة



الساهر

أرسلوا الدمع وأذرفوه سخياً واندبوا اليوم شاعراً عبقرياً
مات من جاء بالبيان لنا سحراً (م) وأهدى الأسماع لنا شجياً
والذي صور الحياة لنا شعراً (م) وأبقى مدى الحياة دويماً
والذي علم القلوب معاني الـ (م) حب معنى ظاهراً ومعنى خفياً

لم يكن واحداً يهون ولكن
 لم يكن واحداً يهون ولكن
 لم يكن واحداً يحيط به القو
 انما كان عالماً من فنون
 كيف أرثيك يا أمير القوافي
 أم بشعري؟ والشعر بعدك أضحى
 ودولة الشعر بعد فقدك دالت
 واذا الدهر بعد ذلك دهر
 واذا انت بعد ذلك ذكرى
 كان إذ كان واحداً أوحدياً
 كان جيلاً قد انطوى أبدياً
 له وتبني عنه المقالة شيئاً
 وشعور ما زال ينبض حياً
 أبدعى؟ — والدمع ليس كفيلاً
 ليس يشق في القلب داءً دويلاً
 وطوى الدهر عصرها الذهبياً
 عاش فيه رب الخيال شقيلاً
 تعمّر القلب غدوة وعشيّاً

ابراهيم نكي

o-----o

ماتم الطبيعة

(مرثية من الشعر الحر)

أطرق الطير على هام القصون
 ودجا الكون وسجّاه السكون
 وذكا فيه لُهاب الشجون
 أي خطب قد دهاه؟
 أرى شام الجنان
 كذبيح نفرت فيه الكلام
 بدثار الموت، والموت ظلام
 أخرس الشادي بشجور وغرام
 وأمّي أطبق فاه؟
 خدت فيها الحياة

نبيكي ١٢

أم رأى ملك الكناز
 ومزامير الهراز
 هامداً فوق الصكّاب
 مثل عيذاب الخطبة

فاشكني ١٢

أم قرى مهجته ظفر العقاب
 فسرى فيه من الموت لعاب
 في نزوع يتلهى بالنغم
 سارخاً مما دهاه ..
 ومضى في جنبه سهم سديد
 وغدا يخفق كالقلب العميد

من فناء وعدم ١٩
إنه يبكي ممات الشاعرية...

• • •

وخرير النهر في الوادي كأنغام التّواح ،
ومسيل الماء من جفن البطاح ،
أدمع الكون وعبرات الطبيعة ...
كل طير نّاح فيها .. ناعياً !
كل عُصن مال فيها .. رائياً !
كل تسبح سال فيها .. باكياً !
عبرت يمّ المنيا وأعاصير الأسمى ،
غالت الرّبان منها فهوت ..
نكلى على شطّ المنون .. لاهفة
ترسل الآثات من قلب حزين .. هاتقه :
كللوا النعش برّيحان الفياض .. والنّجود !
وادفنوه بين أزهار الرّياض .. والورود !
ليضوع الطّيب من أردانه فيها حياة ومماتاً !
وانشدوا والطير في حفل الرّثاء ، كل صبح ومساء !
لم يمت « شوقي » وفي الشرق شمعاً من سناه !
سائلوا الأيام والأحلام والدنيا وماصمت أفانين الحياة !
أين من فيثارة الكون نشيد كان يحبوها الهناء ١٩
واسمعوا فيها صدها !

• • •

دولة قامت على عرش الحياة من شعور وجهاد وديماء
شاعر في الأرض لم يلق مثناه فرّق يشدو لسكان السماء !
محمود حسن اسماعيل

السَّعْرَافِي

في نظم شوقي بك

٥-١-١١-٥

اطلعتُ على ما كتبه الشاعر المعروف مصطفى صادق الرافعي (ص ٥٣٤)
تعليقاً على بحثي ، وكنت أظن أن حضرته في غنى عن أي تأكيد عن احلاصنا في
خدمة الأدب ، فليس كاتب هذه السطور ولا « جماعة الأدب المصري » بالدين
يجحدون مواهب أحدي فضلاً عن مواهب الرافعي سواء وافقهم أو خالفهم ، وليست
« أبولو » الآ مجال التحقيق الجري ، والانصاف . وهذا لا ينفي توجيه النقد البريء
في حدود معقولة وفي موضوعات معينة . وليكن الرافعي مجدداً فيما يهوى



على محمد الحرادي

(بريشة الفنان النساوي الفريد فرنجا — سنة ١٩٣٠)

ولكنني أراه شديد المحافظة والتقليد فيما أخذته عليه ها ، ولي كل العذر في
وضعه بين شعراء المدرسة القديمة .

وأما عن بيت المرحوم شوقي بك على لسان قيس في رواية مجنون لبلى :
لَبْلَى ، مُنَادٍ دَمَا لِبْلَى نَحْفَ لَهُ نشوان في جنبات الصدر عريدا



مصطفى صادق الرافعي

ففروض فيه تمثيل روح قيس وشاعريته . فاعتراض الراقى عليه غير وجيه ، زد على ذلك أن قول شوقي « نشوان في جنبات الصدر عريده » فيه تصوير بارع لحالة القلب الخفوق المضطرب — وهى حالة قلب العائق المروع . وهذا التشبيه البديع هو موضوع السؤال لأن معناه فريد وهو لب البيت السالف الذكر ، ولا أرى نكتة الراقى مما يستساغ في هذا المقام .

وأحسب أن ما ذكرته عن تشابه المعانى الى حد ما في المواقف المتشابهة مع اختلاف الأداء الفنى ليس مما يعاب على الشعراء وليس مما يدعو الى اتهام أحدهم بالتوليد والاستخراج من معانى غيره ، فكثيراً ما تتماثل العواطف الانسانية والتصور الشعرى بل ودقائق التعبير أحياناً بين شعراء ممتازين .

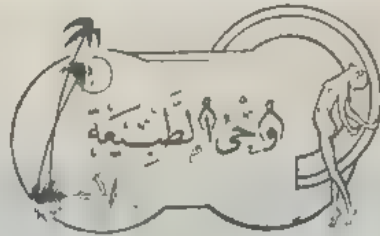
إن الموضوع ينحصر في أن الراقى لا يزال ينظر الى معانى الشعر على طريقته المتشعبة بقواعد التوليد والاستخراج التى حط بها من قيمة مقالة الجيد عن شوقي فى مجلة «المقتطف» والتى لا يريد أن يقتنع بخطئها وإن اقتنع الشعر واقتنع المنطق . أمّا الغلطات النحوية التى يجرى الراقى وراءها فى شعر شوقي فلم تكن — وإن تكون — موضوع بحثى فأنى قانع بدراسة لب الشعر وبتأمل معناه ، تاركاً ما خلا ذلك لعلماء النحو والمعرض وهم قلما يحفلون بفن الشعر وروحانيته ؟

على محمد البحراوى

(سكرتير جماعة الادب المصرى)

(أعلنت وزارة المعارف المصرية عزمها على اصدار كتاب حافل بالمرائى والدراسات التى كتبت عن المرحوم شوقي بك فرأينا ازاء ذلك أن نكتبى بالتختارات التى نشرناها فى هذه المجلة وفى شقيقتها صحيفة « الامام » ، وإن كانت صفحات المجلة ما تزال مفتوحة للدراسات الاصيله وحدها . ولايسعنا الا شكر وزارة المعارف على حفاوتها بالشعر فى شخص الفقيه الكريم — المحرر)

حنيفة



في هدوء الليل

ها هي الشمس إذ هوت في الفضاء غادة أجفلت تريد الخفاء
غادة شئت بني حواء وهي في سن كاعب عذراء
أيها الليل إن فيك عزائي أنا قد نوت بالنهار ونا
أخفيني في خواطر الظلاء لست مثل الفراش أهوى الضياء

ها هو الليل قد طرق في خشوع
يبعث الشك والقلق في الضلوع
بعثر النجم في العسق كالقطيع
وطلى صفحة الشفق بالنسيم
ربّ جفن به انطبق في هجوع
وسواه شكا الفرق بالدموع

أجفل الضوء من جيوش الظلام وتولّى عرش الطبيعة حام^(١)
فاذا الليل كالغيظ الطامى رسبت في قراره الأجرام
وطفت فوق سطحه المترامى كل روح خفت بها الأحلام
فالتسن فيه كل معنى سام عجزت عن بلوغه الأوهام

(١) حام من نوح جد الزوج كما تقول الخرافة - استعمل رمزاً للسواد.

نهبوني لدى السَّحَرِ
 وخُذوني الى النهرِ
 انا والماء والشجرِ
 أملا السمعَ والنظرِ
 ثم أفضى الى القمرِ
 لبس سري لدى البشرِ
 نهبوني
 ودعوني
 في سكونِ
 بالفنونِ
 بشجوني
 بمصونِ

« . »

ها هنا أنشدُ الطيعةَ شعري فغناءً طوراً وطوراً أنينا
 أنشد الطيرَ إن ظفرتُ بطيرِ فإذا لم أجد أناجي الفصونا
 كلما أوغرَ الخلائقُ صدري فتحتُ لي صدرأ أبرَ حنونا
 لا أذاعتُ أشعةَ الشمس سري ليت بيني وبينهن قرونا

« . »

ها هو الديكُ قد صدحَ
 وسنا القجر قد لمحَ
 في وشاحٍ من الفرحِ
 هزم الليل والمجروحِ
 والندى حوله نضحَ
 منظره صامتٌ طفقَ
 بالأذانِ
 للعيانِ
 أرجواني
 في الطعانِ
 كالجنانِ
 بالمعاني

محمود غنيم



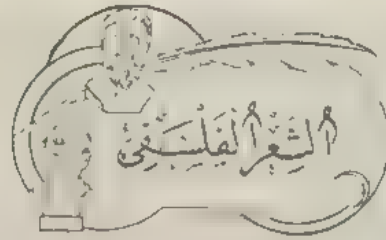
شروق الشمس

ولقد شهدت الشمس عند شروقها
 من أفق بحر الروم يسفر بعضها
 فكانها لما تبدى نصفها
 حورية قد حجبت من وجهها
 جلولة تحسبها أفاق من كرى
 وكأنما قد جددت وازينت
 وتطل من عليها مطلعها على
 ظلت كسامي في الفضاء حتى اعتلى
 توهج الألوان فيه : فصفرة
 يرمي الفضاء سماء وعبابه
 بينا نرى ذهباً إذا هي فضة
 وجرى بمخضر العباب بياضها

أكثر — انجلترا :

فخرى أبو السمور





شاطىء الاعراف

كيف خلقت فكرتها ؟

هى ذكريات حزينة تحاول أن تمججها أكفان سنوات أربع فتهتكها أشباح سوداء ما تزال تتراعى أمام عيني .

كست آثذ في المنصورة وقد مرت على فيها سنوات ثلاث تغيرت في أثنائها نفسى وحالت إلى صورة باهتة من الأمل المكتتب اليأس .

ولست أدري أ كان جو المنصورة هو الباعث على ذلك ؟ وهل كان في أمسيات شتائها الحزين المقيبض ما بعث في نفسى هذا الشعور المتشائم نحو الحياة ؟ أم كان ذلك على أثر خلجة . . أستغفر الله . . بل خلجات كثيرة خفق لها قلبي في أدوار حدائث مرت بين التاسعة والخامسة عشرة التى انتهت وما انتهت إلى النامسة عشرة من عمرى ؟

هى خلجات أنهكت قوى هذا القلب وأحالت شعاع الأمل الربيعى الضاحك إلى خطفات باهتة من شفق شتاء ، وما تزال تمخفق على ضعفها في محراب الحب .

وزادت هذه الحال في نفسى سوءاً ، فهبطت نفسى من جراء ذلك إلى قرار من الحزن سحيق لأدري سببه فلم أجد بداً من أن أترك هذا البلد الحزين حسب مشورة الأطباء إلى بلد آخر أجد في جوه سلوى ، فاخترت القاهرة مقاماً .

ولكن كان ما حفت أن يكون : فقد هاجت سماء المدينة الأزلية وروحها العتيقة الناعسة الحاملة على أعتاب القدم والأبد . . . أقول هاجت كل ذلك الحزن إلى أبعد قراره في نفسى ولا سيما حينما وقعت على مقربة من الجزيرة أرقب النيل من ناحية

بدا لي فيها ذلك الازلي كأنه شاعر يغنى في جانب الموت أغاني تلاشت معانيها في حواشي الألحان .. ثم تركت القاهرة إلى « نوسا البحر » وهي قرية تتكئ على النيل ويحيم عليها جو المنصورة أكثر ما يكون وحشة واقتباساً .. مكنت بهذه القرية خمسة أيام كنت أختلف في أمسياتها مع قريب لي إلى مكان هادئ يشرف على النيل في مشهد رائع طالعته على مبعدة أشجار باسقة من الصفصاف واللبخ والجيز وهائس الغاب فكانت تكسبه روعة في الليل ضافية وكأنها بعض عباد البراهمة فنيث نفوسهم في دھول العبادة وهم ينصتون بألف أذن الى مزامير الآلهة ! ثم كانت بعد ذلك كله نواة قصيدة « شاطئ الأعراف » : فالنيل لم يكن غير نهر الحياة والموت في هذه الأعراف ، والظلمة المروعة التي كانت تألف نفسى اليها هي رهبة الابدية في هذه الأعراف أيضاً .

ولد مضى الآن على هذه القصيدة سنوات أربع ونشرت منها متفرقات في « السياسة الأسبوعية » وهاءنذا أعود بعد تنقيحها فأقدمها الى قراء مجلة « أبولو » الغراء كاملة لا ينقصها شيء .

لقد انتهت قصيدة شاطئ الأعراف ، ولكن هذه الروح العلوية التي غمرت مماء حياتي بنور جمالها الباهت الحزين وهي تصاحبني في شاطئ الأعراف ما تنفك تصاحبني بعد شاطئ الأعراف .

فالى هذه الروح التي أرهفت أذنى لسماح أصدااء مواكب الآباد ، الى هذه الروح التي تنفنى بها كل مشاعري كما يتفنى الجدول بكل أمواجه ، الى هذه الروح العالية واليها وحدها أهدى هذه القصيدة ؟

الذكريات

عند ما خدرَ الفناءُ مكانى وسقانى كؤوسه المنسياتِ
بعتَ الشعرُ من لذه نسيماً فابيحَ العطر طيبَ النسيماتِ
هزَّ قلنَّ العسى فانيقظَ فكرى فهفتَ بي سفينه الذكرياتِ
في خضم الافكارِ تطوى بي الوقتَ (م) وتهفو إلى ضفافِ الحياةِ

كلما حاولتَ لهنَّ رجوعاً دفعتها اللجانُ منها اليها
رقتُ في شرايعها الریح حتى حطمتَ وحطمتَ دفتينها
رحمةً منك يا رياحُ ورفقاً ودعيتها ومن يشوحُ عليها
قله في الحياة كالبرقِ أما لئلا تساربه في دجى شاطئها

نومئذ الشاطئين من خللِ الدم ع حزيناً فلا يكادُ يبين
غير نورٍ بلوح كالومض شقت فوقه السحبُ فهو فيها كين
وسناً يزدهى عليه كلون الـ طيفِ كابٍ على الدجى مؤهون
هو حُبُّ الذين قد ذكرموه وشجائهم بعد الفراقِ الحسن

وتؤاتيه ضجة العيش هماً منما يسمعُ الجنينُ الهزماً
يشئ صخبُ العواصفِ فيه مشبهاً في كرى النونِ نسيماً
وضجيجُ الأيامِ ينغم كالجر سر خفوتاً يسرى إليه بهما
أبدأ ما يزالُ يهيمُ في المَو تِ صداها بأذنه مستديماً

وخلال الأصدا صوتَ حنون نائية بين ضجة الأنواء
ينقطى عصفُ الأعاصيرِ وتباً لا يُبالى بهولِ هذا الفناء
وله جثة يُرجفها المَو ت كنجوى من عالم الأخياء
ترهفُ الأذن نحوها ثم ترخي في ذهولٍ يجيب بالاغضاء

أَنَّهُ الْحُبُّ مَا يَزَالُ يُعَانِي
يُجْشِمُ الصَّخْرَ فِيهِ وَالسَّرَبَ الدَّاءَ
كُلُّهُ هَوْلٌ وَيَمْتَلِي كُلُّهُ صَعْبٌ
جِي وَيَطْوِي سَهْلًا خَصِيًّا لِيَجْدِبِ
وَسَوَاهُ لَدَيْهِ كُلُّ عَنُوتٍ
أَوْ ذَلُولٌ عَلَى طَرِيقِ الدَّرْبِ
لَيْسَ يَخْشَى الْأَجَاجَ فِي كُلِّ حِينٍ
أَوْ يَخَافُ الرَّدَى عَلَى كُلِّ مَرَبٍ

وَيْلَكَ يَا حُبُّ أَيْنَ تَعْضِي إِذَا مَا
وَبَعَثْتَ الْأَنْفَاسَ مَقْضُولَةً حَيْرِي
نَسَجْتَ حَوْلَكَ الْمُنُونُ شِبَاكَ
إِلَيْهَا تَبْشُّهَا شَكْوَاكَ
أَتَرَى يَا هَوَى سَتَقْتَحِمُ الْمَوْتَ
أَمْ سَتَبْتَنِي حَتَّى تَرَكَ صَبُودًا
تَلْقَى كَالنَّفْسِ سَتَقْتَحِمُ الْمَوْتَ
فِي غِيَاضِ الْفِرْدَوْسِ تَرْمِي هُاكَ ١٢

تَنْزَعُ النَّفْسُ لِلشَّرُورِ وَتَهْوِي
إِنَّمَا الشَّرُّ مَفْزَعٌ لَشَجَاها
هِيَ مِنْهَا عَنَاصِرٌ فِي الرُّوحِ
لَوْ حَلَّتْ مِنْ قَدَاسَةِ التَّسْبِيحِ
وَلَهَا مِنْهُ مَسْبَحٌ وَمَطِيرٌ
وَهُوَ كَالْحُبِّ كَكُونِ وَنَمَاءٍ
مُطْمَئِنٌّ عَلَى فِضَاءِ الشُّلُوحِ
وَهُوَ مَرَعَى لِرُوحِ جَمِّ الشُّرُوحِ

أَيُّهَا الْحُبُّ أَنْتَ لِلْمَوْتِ مَوْتٌ
أَنْتَ صُنُو الْحَيَاةِ وَارِثَةُ الْمَوْتِ
ذُو غِلَابٍ عَلَى الْبَلِي مُسْتَخْفٌ
تَرِ وَنُورٌ عَلَى الْآلَةِ يَرِفُ
سَوْفَ تَبْقَى بَعْدَ الْفَنَاءِ مَسْبُوحًا
تَلْحَظُ الْكُونَ فِي مُسَابِتِ الْمَنَازِلِ
مِثْلَ رُؤْيَا كَهْوَرِي بِهِ وَتَدْرِفُ

(الشاعر ينتبه فجأة على ضجيج سفن الموت فيرتاع ويباحي الوقت)

وَيْلَكَ يَا وَقْتُ أَتَيْتُ أَيْنَ أَمْضَى؟
فَوْقَ مَكْسُورَةِ الْجَنَاحِ دَهْنُهَا
تَأْتِي فَوْقَ هَاتِهِ الْأَمْوَاجُ
عَصْفَةُ الْجَانِحَاتِ وَاللَّيْلِ دَاجٍ
فِي خِصَمٍ تَدْوِي الْعَوَاصِفُ فِيهِ
عَاصِفَاتٍ عَلَيْهِ تَعْتَنِقُ الْمَوْتَ
نَاعِيَاتِ نُورِ الشَّمْسِ السَّاجِي
جَ وَتَعْدُو لغيرِ مَا مِعْرَاجُ

﴿ سفن الموت ﴾

نصلت من غبارها مسفن الموت وسارت بين ثقل خفافا
لثما الموت في غياهبه السواد وأسرى يتطوى بها الأسدافا
وبها راية تمشير الى الشط (م) وروح يهدي له زفرافا
كلما طافها القناء بصوت رقت قلعا له إرهافا

خاضت الموت ممرعات مع الوق ت زاني الحياة في طخيا
تطير الموج خفة ثم تعلو في سماء من الليل دكنا
وشع الموت جانبيها اصفراراً فأقادت منه ضياء المساء
في شقوقه إبريسم سباحات بشرع مرقق من ضياء

طائرات على جناح حباري سباحات على مبطون سماءي
شتت الوقت جمعهم قراحت طائرات على الردي أخذانا
ينفخ اليد فيه ربا خزامي مومض حاطه الشدي إدجانا
ينهب الشاططان عقب شذاها فيؤاتي زهرهما نعسانا

« . »

وأرى فلكي الكسير عليه يتهاذى من بينها مبهوتا
فأجأته الويلات من كل صوب خلفته من عصفها مبهوتا
في دنائي الأفلاك يهيموا الى الشط (م) فيلوي به الردي مككوتا
فاذا عادته من الشط طيف شد من قلعه يسارى الحوتا

« . »

ولكم مرّة الليلي أمامي ممرعات ، يلحز مثل الظلال
وكان الساعات فيهن واليو م وكل الاوقات نور الزوال
فيك ماتت هذي السنون أيا ليل (م) وباقي الأحقاب في اضمحلال
تنشر الوقت في الحياة لتطويه (م) جديداً والبعض في أممال

﴿ الشاعر والآلهة ﴾

(يستفيق الشاعر مرة أخرى على نور يَغشَى الأفق فيستفسر الآلهة عن
ذلك فيجيبه)

﴿ الشاعر ﴾

أَيُّ نور هذا الذى يهر الأفق ق وَيَزْهُو مُعْشَبًا جَنَبَاتِهِ !

﴿ الآلهة ﴾

هو يا شاعرى الصغير ركابى وَيَشْعُ الضباب من مِسْكِنِهِ
قد تخطى إليك كلَّ هبوبٍ ومُسَفَّ اللُّجَّاتِ فى مائجاتِهِ

« . »

ويدا فوق صفحة الأفق «أيو س^(١)» يُقِلُّ الأنوارَ فى مَرَكَبَاتِهِ

« . »

يا له مركباً غلائله الثو	رُ ومن خالص الأثير شراعُه
اختوته الأنوارُ فى ركبها الضأ	فى ودائى طرف الأواذى شعاعُه
فترأت مثل القناديل تترى	حوله ، فوقها يرفُّ النماة
أو رؤى فى كرمى تراءى وضأ	ضمَّ أطبافها إليه فلاعُه
قد تهادى بين الظلام كحلم	ذهبيَّ على جناح فضى !
من رؤى أول الصكرى وهى تترى	مسرعاتٍ من العيون الغمض
حوله متوجتان قد حوتاه	وهو فيها يرفُّ مثل الومض
يمكس السحر فوقه كل حين	فى زهى الأطباف من كل محض

« . »

(الآلهة تنصح الشاعر أن تحمله الى الفردوس فيصر على مرافقتها)

أنت يا شاعرى تحملت صبراً فى حياة مخوفة بالزوال
هى رؤيا حلم ويقظته المو ت ، وفقره مماؤه من آل

تبدأ العيش في الذي تنتهي فيه - سوادته على فقير خالي
ونهاره يعضى بساحة ليلتي - ن هو العيش وهو مغمور خيالي

« . »

إيه يا شعري تحمّلت صبراً في عذاب قد فاق كل عذاب
لكاني أراك في نشوة الفكر (م) شكيّاً تشكو من الأوصاب
أترى ترتضى اصطحابي إلى الجنة مثنوي الشوايد الأشراب
حيث تلقى ما تشبهه من الآمال في الأشراب والأسلاب

« . »

﴿جنة الشعراء﴾

تستطيب الجلوس في ظل أيتك - رَفَرَفَ الطير فوقه أمرا
يتغنى بين النمار بلحن - هل سمعت القيان غنت طربا
من وحيدين يسجعان سرورا - وشجيين يشذوان انتحبا
وجرى الماء في الفسدير حيقاً - وجرت فوقه الزهور حبا

« . »

جنة صاغها الاله من السحر (م) ففيها صباة السعداء
نورها من وشائع من هواء في منه في رقة القمر
وتغنى الاطيار فيها اصطحاب فصباها من عبقري الفناء
من خيال الاشعار قد صاغها الله (م) ففيها روائع الشعراء

« . »

ستري «أفرليز»^(١) تجرى على العشب - ونهفو إلى شراع المراكب
و «نقاتيس»^(٢) في ضفائرها الصفر (م) تغنى تحت الثلوج الأشاهب
و «عذارى البنبوع» تعزف موسيقى (م) ربيع فوق الضفاف الشواعب
سوف تلقى هناك كل نعيم فتقصي فيها جميع المآرب

« . »

(١) دبة القتها الآلهة ايزيس في النيل فاستحال الى حورية ناعيت الامواج والشراع.

(٢) قصة حزنها مشهورة عند اقهرتها آله بابل وأشار في بلدة نيكور.

(الشاعر)

أمطرتك الرحمتُ ياربَ الشعر (م) وجادتكَ فائضاتُ اليمين ا
 كنت سلوايَ في الحياة، وفي الموتِ تِراكُ ، على دجاءِ خديني
 (وتركة آلهة الشعر في الفردوس وتهم بالسير فيصبح الشاعر بها)
 ماأرى ؟ تزمعين بعد رجلا ؟ ربة الشعر - ويك - لا تركي ا
 أية تذهبين في ذلك الموتِ ؟ (م) ولكن هيا ... خذي ... خذي ا

(آلهة الشعر)

شأن نفسي وذاك في غرام أن تلاق الخطوبَ والاهوالا
 اقتبلتُ نت ناعماً وتفككتُ في حنان طابت حتى وظلالا
 سوف آتيك بالذي قد أراه فوق شط الأعراف ، فاهداً بالا
 إنني سوف ألتقي بعنايا تصرعُ الريح ، تنسف الآجالا

(الشاعر)

آه يا طائفَ الخيال تعالى ا وابقَ جنبي ولا تغامر وحدك
 كيف تلقى الردى وأنت صعيدٌ وسهامُ المنون يقصدن قصدك
 ونديُّ الانوار يلفحُ وجهك والنسيمُ العليلُ يفسلُ شعرك
 فاذا علمك الفناء بسهم كيف أرضى الفردوس داراً بعدك ؟

(آلهة الشعر)

قرّ نفساً فاني لا أبالي بشعوبٍ ولست أخشى الحما
 انا في رُوحها الكريهة روحٌ لا تلاق المنون إلا سلاما
 أنا كالبارق السماوي نورٌ لا يني في مضيقه يترامى
 هو يبدو من حثي يحسبه النا سٌ تعاطى من المنية حاملا

« . . »

هاك مُفلكي على الدجى يترامى مُمتضاء . . كالكوكب السماح
 بهر الموت نورهُ . . فهو أعشى يتحاشى من حطقه بالراح
 يومض الليل بالسنا مُمتطاراً في اصفرار يحكي اصفرار الاقاحي
 صنعتهُ آلهة الشعر كما تتخطى به شبالك الرياح

» . . «

فاضطجعتني إذن عليه وهياً
فلقد طبتبك رؤيا المنايا
كنت طفلاً على المشيب لعوباً
تستمد الحياة من نورك البا
فوق هول الفناء غضى سورياً
وتراها محسناً اليك صديقاً
مشياً على الصبا مكشياً
لي وتسهر إلى سناه شجياً

» . . «

لم تكن غير طائف من ضياء
حظه من حياته ماراً
فهو من ذكرها الحبيب مطاف
ذكرات ... يوتأذهن لقاء
قد طواه به ظلام تجنح
من تهويل جوه وهو يسبح
رؤى في ضيائه التبر كمنح
ممتعياً في الخيال بعداً مبرح

» . . «

ونهير مفرق كنفه
بسط فوق مائه العذب ظلاً
حجبت عن العيون طويلاً
سحر العالمين منه رقيق
غابته بين دغليها ينساب
تحت عطف الأمواج لا ينجاب
وهداها له الصفا المطاب
فاذا هم من صفوه شراب

» . . «

تطلب السعد وهو منك قريب
قد طويت الحياة تجهد فيها
تنفخ الناس من شدى زنبق النود
قد أضعت الحياة كل ضياع
تدعى الحزن وهو عنك بعيد
ليت شعري فهل جدًا المجهود
وهم في كرى الحياة وفود
في حطام فان هو التخليد

» . . «

(الشاعر يسمع أرغن الموت على فلك الآلهة)

يا حيالي ا ماذا يطوف بقلبي
أى شىء أحسن .. أى ديب
يا خيالي ماذا يسارق اذنى
مستلذ .. يحذر الروح متى

﴿ الآلهة ﴾

إه ارغن الغناء يعنى
جهورى الموجات تنفخ به
ويميد الحياة في مثل لحن
مسمعات يفضن من كل فن

« . »

هاك لحن الجال .. هاك صداه
 هاك لحن الأسي .. ولحن التأسي
 هاك لحن الصبي ولحن التصابي
 هاك كل الحياة مرّت كلحن
 هاك لحن الهوى ولحن التفاني
 هاك لحن الآمال .. لحن الأمانى
 هاك لحن المشيب والحرمات
 وصداها يعجّ في الآذان

« . »

﴿ أرغن الفناء ﴾

واهاً له من ناة
 في صمتٍ وادى الفناء
 الحـمـلـاتـه زقراق
 تُعانقُ الأمداف

« . »

يضيح في الامواج
 يزهى على الإدلاج
 مُصْطَخِبِ المِوتِ
 من شفقِ المِوتِ

« . »

منيفته من دموع
 وصنثها مقطوع
 يَسْكُبُها اللّحنُ
 يَنْهَبُها الحُزنُ

« . »

دوى على الأصدا
 يُسامِرُ الجوزاة
 مُعِمنُ في الظلما
 وَيَنْفَحُ الحُلما

« . »

عجيجته صياح
 مُهاجيمُ الأرواح
 كالْبُوقِ في الآذانِ
 مِنْ غَيْرِ ما امْتِئذَانِ

« . »

فالكونُ في رَجَف
 خاضاً من الخوفِ
 كالْكَوْكَبِ الخفاقِ
 في مَسْبَحِ الآفاقِ

« . »

وتارةً يَخْفُتُ
 كالزُّوحِ لو تَصَمَّتْ
 في غَمَقِ اللَّيْلِ
 في صَخْبِ الوَيْلِ

« . »

فَتَحْمَبُ المَوْجَا
 يَرْجُحُها
 يَلْمَبُ بالارضِ
 وَبَعْدَها ... بِمَضَى

« .. »

يَعْلَمُوا عَلَى النِّجْمِ وَيَلْمَسُ السَّمَاءَ
كَأَنَّهُ فِي حُلْمٍ طَيْفًا بِهِ رَفَاً

« .. »

فَطَافَتْ الذِّكْرَى بِقَلْبِهِ النَّأْيَ
كَالْظِّلِّ لَوْ أَسْرَى بِصَفْحَةِ الْمَاءِ

« .. »

فِي دُجْنَةِ الْآبَادِ تَرَعَشُ كَالْأَشْبَاحِ
كَالْجَمْرِ تَحْتَ الرَّمَادِ مِنْ فَوْقِهِ النَّدَى فَاحِ

« .. »

فَلَاحَ فِي اللَّيْلِ بِسَاتِنُهُ السَّاحِي
مُطَرٌّ فِي الذَّيْلِ فِي أَفْقٍ دَاجِي

« .. »

وَتَحْتَ ظِلِّ وَرِيفٍ مَقْعَدُ مَنْ يَهْوَى
بِخَطْفٍ فِيهِ رَقِيفٌ مِنَ السَّنَا أَضْوَى

« .. »

وَتِلْكَ ، لَا بَلَّ هَذِي مَلَاعِبُ لَا تُحَقِّقِي
لَيْسَ لَهَا مِنْ نَقَازٍ قَطُّ وَلَا تُسْتَقْصَى

« .. »

كَمْ مَرٍّ فِيهَا دَبِيعٌ وَمَرٍّ فِيهَا خَرِيفٌ
وَكَمْ مَتًى فِي مُخْشَوَعٍ يُنَاغِمُ الشَّادُوفُ

« .. »

يَلْهُو عَلَى النَّبْتِ وَيَقْطُفُ الزُّهْرَا
يُخْفِئُ فِي صَمْتٍ يَسْتَرْقِي الطَّيْرَا

« .. »

﴿ سُبْحَانَ الْحَمْدِ فِي الصَّبِيِّ ﴾

وَأَبْدَلَا النِّعْمَا إِلَى الْمَسِيِّ الْفَيْيَازِ
فَصَوَّرَ الْمُدَمَّا فِي مَنْظَرٍ فَتَانِ

« . »

جو من الأثير مذهب فضي
سما أيتك شجير يرق في الأرض

« . »

منور النوار كالحمل الموقوف
طرز النوبهار مفرقا مؤلف

« . »

﴿ صور الحن في المشيب ﴾

وأبدل النعما الى شحوب المشيب
فصور العدا في منظر كئيب

« . »

جو من البرد أعصاره فيج
يذيب في الجلد مروحا به الثلج

« . »

ودغل مصوح يشتقه الدبول
لا طائر فيصدح به ، ولا خيل

﴿ صور لحن الأمل ﴾

وأبدل النعما في رنة الحزن
فصور العدا في منظر مضني

« . »

حديقة فيجاة في زمن ربيع
يمشي انقباض الشتاء في حمنها الوديع

« . »

﴿ صور لحن الأمان ﴾

وأبدل النعما الى صغير الاماني
فصور العدا من أزهر الالوان

« . »

مشجرة غيناة متحرية الأزهار
تستطع في دكناة من عبق الأعطار

﴿مطلع الشاطيء﴾

(الشاعر ينتبه بمفوتاً)

إيه ربّاه ما أراه أمامي ؟ أيّ نورٍ في أيّما أسدافٍ ؟

﴿الآلهة﴾

هو شطء الأعراف ...

﴿الشاعر﴾

أيّة شطءٍ ذا المُسَمّى بشاطيء الأعراف ؟

﴿الآلهة﴾

هو منوى الألفان بعد شتاتٍ ومقرّ الأرواح بعد طوافٍ
تَرَقُب الموتَ والحياة نيراً ن على الوقتِ وهو كالخاف !

﴿وصف الشاطيء﴾

في انتحاء عن العوالم قاصٍ حيث يَرَقى السكونُ مرقى الفضاء
وطبور القضاء تنعّبُ في المَو تِ نعيباً يزيد هولَ القضاء
غير أن السكون ينهشه نه سناً ويمشى الحَقى على الضوضاء
سرمديّ البقاء يحكم في الموتِ (م) ويبقى على بقاء البقاء !

وإذا ما استمعتَ هالك صنتٍ في عويل الآزال والآبادِ
يستجيبُ الفناء وهو بعيدٌ فيلأق منه سكونَ الجمادِ
حلمٌ مزعجٌ تراه بها الأر ضٌ وهـذا الفناء مثل الرقادِ
استطارتْ له وَحَقَّقَه العدم (م) من الخوف في المنيا العوادي

ليس شيءٌ يحى المني فيه إلا ابيضاض الثلوج فوق الصغور
مثل صوب العباد تلحق بالبعض (م) وتَسْهالُ في اصطِخابٍ نكبر
تَطْلِسُ الصَّخَر والكهوفَ وتَسْقُضُ (م) عليها مثل انقضاء النور
لهنّى اكلّ ما أرى فهو موتٌ يندُرُ الأرض موعداً بالتبور

يَسْتَرِجُ الزَّمَانُ وَالْمَوْتُ فِيهِ بَعْدَ طَوِيلِ التَّطَوُّافِ وَالْجَوْلَانِ
وَكَاثُ الزَّمَانِ خَاصِرُهُ الْخَو فَهُ فَاضِحِي مَعَ الرَّدَى فِي احْتِضَانِ
وَتَلَاثِي بِهِ رَوِيداً رَوِيداً ثُمَّ أَهْوَى عَلَيْهِ كَالْوَسْنَانِ
فَإِذَا بِالْفَنَاءِ بِحَكْمٍ فَرْدَاً فَوْضَوِيّاً عَلَى جَلَالِ الْمَكَانِ !

هُوَ وَادٍ لِلْمَوْتِ يَنْشُرُ فِيهِ رِشْبَةً دُنْيَا تَفْتِي وَشِبَةَ حَيَاةٍ
يَبْسُطُ الْوَقْتَ كَالْخَضَمِ لِيَسْطُوبِهُ وَبَعْدُو عَلَيْهِ كَالسَّقَلَاةِ
مَرَّتْ نَفْسُهَا الرِّيحُ عَلَيْهِ دَاوِيَاتٍ مِنْ فَوْقِهِ مَعْمُولَاتٍ
لَغَطُهُ يَشْبُهُ الْحَيَاةَ بِمَا تَحْوِي (م) وَلَكِنْ يَخْلُوهُ مِنَ الْأَصْوَاتِ

تَبْصُرُ الدَّوْحَ صَاعِداً فِي فِضَاءٍ يَتَرَامَى عَلَيْهِ كَالْأَشْبَاحِ
فِي كَبُوسٍ مِنَ الدِّيَابِيرِ دَاجٍ لَفَهُ غَنِيْبُهُ مُسْفً الْجَنَاحِ
وَتَرَى الْبَرْقَ مَوْضِعاً يَتَرَامَى فِي ثَنَائِهَا الْأَشْدَافِ مِثْلَ الْجَرَّاحِ
أَوْ كَحَرْبٍ عَلَى الظَّلَامِ عَوَانِ قَامَ بَيْنَ الْأَجْسَادِ وَالْأَرْوَاحِ

وَتَرَى الْمَوْجَ فَوْقَهُ يَرْكَبُ الْمَوْجَ (م) وَيَعْلُو مُهَاجِماً مُسْتَطَافَةً
مُظْلِمَاتٍ مِنْ فَوْقِهَا ظِلْمَاتُ تُعْمِزُ الْقُطْرَفَ فِي مَدَاهَا الْإِبَانَةِ
مُدَّجِنَاتٍ .. هَوَاضِبٍ .. تَتَرَامَى فِي اصْطِخَابٍ .. فِي لَيْلَةٍ أَرْوَانَةِ
رَبِّ ! أَيْنَ الْمَفْرُ مِنْهَا وَهَذَا شَبَّحُ الْمَوْتِ قَدْ أَطَالَ جِرَانَهُ !

هِيَ هَذِي السَّنِينُ تَمْضِي عَجَالاً مُسْرِعَاتٍ تَجْرِي عَلَى النِّيَّارِ
تَتَلَاثِي فِي بَعْضِهَا ثُمَّ تَحْمِي لَتَعْمِيدِ التَّمثِيلِ فِي الْأَعْمَارِ
مُشَبَّهًا بَعْضُهَا عَلَى الْعَمْرِ بَعْضاً لَوَاحِلَتْ مِنْ تَبَائِنِ الْأَوطَارِ
وَالْهَذَا الْفَنَاءُ ... وَالْهَوَاؤُ ! وَالْهَذَا الْقَضَاءُ وَالْإِقْدَارُ !

أهيا الوقت كم أطلعت بعيشه خضيل كان واريف الأظلال
حيث كنا وقد تحقق فيه كل حاج من صالح الآمال
كل يوم يزداد حسناً ولطفاً ثم تغشى القدي على منوال
لم يكدر سمائه أي غيم ومضى ناعماً بأحسن حال

« . »

ومتوازيك أنة وعويل من ظلام الكهوف والغيران
أهي شكوى الأحلام يصرفها المو ت وشكوى مما تقاسى الأمانى ؟
أم هي الروح تستغيث وتبكي من عدو في الموت ذى شنائى ؟
أم هو الموت في الظلام يفتنى أم عزيف يدوى من الجئان ؟

« . »

﴿ الآلهة ﴾

إيه يا شعري ! كفالك مقاماً ها هنا . . فالفناء جهم الضفاف
ليس شط الأعراف هذا ولكن هو ركن من شاطئ الأعراف
سترى محباً الليالى وتلقى مصرع الوقت في دجاء الضافي
حيث لا تعلم هناك يهدى لا ، ولا فوقه يصاخ لطافى ا

« . »

فسرى فلكها يشق الدياجى في دميل مبرم ركاض
يمخر الموج والعباب بقيدو م شتم على الردى خواض
ثم أرمى وقد عراه رجيف فوق شط من المخاوف ناض
ليس رؤيا عليه غير ظلام ليس حس عليه غير انقباص

﴿ قبر الليالى ﴾

فاذا هبكل يلوح على الأفق عليه من المنايا شحوب
قام الجو أغد كنفته بلجاج من الظلام شعوب
ترسل الطرف نحوه فيلاقي حجة الموت فوقه فيؤوب
وحشة تصرع الأمان وخوف إر خوف على الردى محسوب ا

• • •

يُنْفِزُ الجَنَّةَ والآناسى وَيُضَيِّقُ
لو رأوه خَرُّوا لديه سَكَارَى
ولراعنهمُ الخَافُفُ تَجَنُّوْا
أين ألقى الضياءُ في ظُلُمَاتٍ
رُسُلَ اللَّيْلِ أَنْ تَحْضُضَ ظِلْكَامَهُ
يَسْأَلُونَ أَثْبَاتَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
خلفه في الظَّلَامِ ثُمَّ أَمَامَهُ
تَهْبُ البرقُ في الفناء نِهَامَةً !

• • •

قِفْ تَأَمَّلْهُ وهو يَمْتَرِضُ المَوْتَ
هو قَبْرُ الحَيَاةِ يَقْصِدُهُ الوَقْتُ (م)
فَإِذَا مَا احْتَوَاهُ أَرْسَلَ نَجْوَاهُ
هو دَمْعُ الزَّمَانِ وهو « الرَّحِيمِ »
جَ فَيَمْضِي مِنْ نَحْتِهِ جَبَّاشًا
جَزْوَاعًا مِنْ هَوْلِهِ رَعَّاشًا
مُ رِذَاذًا مِنْ خَلْفِهِ وَرَشَّاشًا
القلبُ « لم يلق في الحياة المحبَّاشًا !

﴿ الآلهة تتأجى الشاعر ثانياً ﴾

إِيهَ يَا شَاعِرِي أَكْفَاكَ مَقَامًا
ليس شَطَطُ الاعْرَافِ هَذَا وَلَكِنْ
سَتَرِي مَخْبَأَ اللَّيَالِي وَتَلْقَى
حَيْثُ لَا مَعْلَمٌ هُنَاكَ يَهْدِي
هَاهُنَا فَالْفَنَاءُ جَمُّ الضُّفَافِ
هو رَكْنٌ مِنْ شَاطِئِ الاعْرَافِ
مَصْرَعُ الْوَقْتِ فِي دَجَاءِ الضَّافِ
لا ، ولا فَوْقَهُ يُصَاخُ لَطَافِ !

• • •

فَسِرَى فَلَكهَا يَشَقُّ الدَّيَاجِي
يَمْخُرُ الْمَوْجَ وَالْعِبَابَ بِقِيدِهِ
فِي ذَمِيلٍ مَسِيرِهِ رَكَاضٍ
مِ كَرِيهِ عَلَى الرَّدَى خَوَاضٍ

• • •

وَإِذَا بِي أَحْسَبُ صَوْتًا حَوْنًا
يَتَهَادَى عَلَى السَّكُونِ رَخِيماً
وَهِيَ فِي الْمَوْتِ لَا تَحْسَبُ بِنَجْوَى
سَكَنْتُ مَسْكَنَةً يَبَاقُهَا الصَّمَدُ
طَائِفًا فِي الرَّدَى بِأَرْخَمِ جَرَسٍ
وَيَنَاجِي الْأَرْوَاحَ فِي مَنَلِ هَمْسٍ
مِنْ غَنَاءٍ وَلَا تَصْبِيحِ لَحْسٍ
سَتْ وَأُسْرَى بِهَا فَنَاءُ مَغْسَى

• • •

أَخْذَ الصَّوْتِ فِي إِزْدِيَادِ « خَفَوَاتِ »
مُسْتَدِيرًا عَلَى الْقَضَاءِ يَدَانِي
وَسَجْوَةٍ عَلَى السَّكُونِ مَدِيدِ
طَرَفَ هَذَا الْقَضَاءِ حَدَّ الْوُجُودِ

وبدا فوق هامة الأفق نوراً ساطعاً الجوَّ خاطفٌ من بعيد
وإذا موكبٌ يتبعه عليه مثل قصرٍ من الضياء مشيداً

هو ركبُ الحياة يمشى حينئذٍ مستخفاً إلى «ضريح الليالي»
فهو منوى الاحقاب بمد تمام ومقرّ الاجيال بعد اكتمال
قفْ تأملْ! فلك الحياة عليه ملكٌ في وضائف وجلال
عبرى الجال في سندس خضر (م) يغنى في بهرقة واختيال

وسرت خلفه «زوارق» شتى تراهى كأنها أحلامُ
فترى «زورق الجلال» عليه مسمعاتٌ غناؤهن سلامُ
وترى «زورق الشرور» عليه مسمعاتٌ غناؤهن سقامُ
وترى خلفها زوارق شتى منشئاتٍ ... وكلها آثامُ

جُبِلَتْ هذه الحياة على الشرِّ (م) وإن كان نامياً في الخير
وأرى الخير من غمار ضرابه وجدت خصب أرضها في الشرِّ
إنّ هذا التراب وهو قبيحٌ فاح من روحه أريجُ الزهر
ليس هذا النعيم غير شقاء خذار.. خذار.. من أمّ دقرِ

ومضى الركبُ في الردى وتلاشى أثرُ الركب في «ضريح الليالي»
فكانت الحياة كانت مناماً وغرور الحياة طيف خيال

﴿السكون الحاكم﴾

أيهذا السكونُ! يا حاكم الموتِ تـ اوصنوّ الآزال والآبداتِ
كنتَ قبل الحياة تحكم في الموتِ، وها أنت حاكمٌ في المماتِ
أيها العدم! أين أسرى حييى؟ أيها العدم! أين أسرت حياتي؟
أين منوى الضياء... أين أراه؟ أين منوى الفناء والأصوات؟

أيها العدمُ أين تنعسُ في الصنّة تـ وتلقى لديه راحة جفئك؟
قفْ ودعنى أبثت إليك شكائى والتياهى مهنسهما في أذيك!

« . »

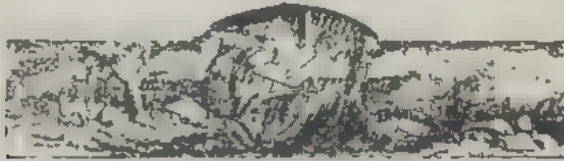
لم أجد في الحياة لي اذناً تسـ مع شكواي أو فؤاداً حنوناً
ولذا قد أتيت أشكوك ما بي فلقد ترجم الكتيب الحزيناً

« . »

كان لي في الحياة قلب طروب يتغنى كالطائر الصداح
أحرق الحزن منه ريش جناحيه وأهوى به كسير الجناح أ

« . »

فتحمل منه أساه وفرقـه على ذلك الفضاء شعاعاً
قبل أن يقص الفؤاد ويمضي حاملاً معه في الفناء التبايعاً



﴿ ساحر الوادي المغنى ﴾

(في الابيات التالية يتخيل الشاعر مغنياً في وادي الموت يغني للفنانين لحناً صامتاً
وهو بعينه المغنى الذي كانت موسيقى الوجود تستمد يابيعها منه وتفرقها على الربيع
والاطيار والمياه والنور . . . يتخيل الشاعر وقوف المغنى صامتاً بقينارته المحطمة
يعزف عليها فلا تساعفه الا الحان)

« . »

ساحر الموت ! طال صمتك هيباً رجع الحنـ .. أهبذا الشاى !
قم أيا عازف المنون وغنى وأبعث النغم فوق صمت الوادي

« . »

أترك الدوح والينابيع تمحيا لتعيد الحزين من آهاتك
فلكم فاح نشرها وهي تسرى لتحى الصباح في نفحاتك
لهنى ! ما أراك تبعت لحناً ! فأخبر الشعر ما دهي فينارك ؟
سومة اليد التي عطلتها ! وعفت في غنائها أو تارك !

« . . »

هاك موجُ الفناء يقذفه البأ سُّ على شاطئ السكون الرهيب
يستجيب الأصداء وهي تعاني ما يعاني .. فإلها من مجيب !

« . . »

وأرى روحك الشحوب دفوفاً تشتكي للسكون من الحانك
غناها من سماء فنك الحنا فلقد تستفيق من أحزانك

« . . »

كان إنشادك المبارك جُراً مستهلاً وضئ نور الحياة
ليت شعري فأين أذوى وأينت قد أقرت الحان ذي الأغنيات
لهني ما أراك تبعثُ الحنا فاحبر الشعر ما دهي فينارك ؟ !
سومةً للبد التي عطلتها وَعَفَّتْ في غائنها أوتارك !

شرح وتعليق

الأعراف كما فسرهما المفسرون مكان بين الجنة والنار، واطلقت هنا على شاطئ خيال يقع وراء عالم الحياة ويشرف على عالم الموت .

بعد أن مات الشاعر حملته آلهة الشعر على زورقها السحري في بحر الوقت وأرست به على هذا الشاطئ ...

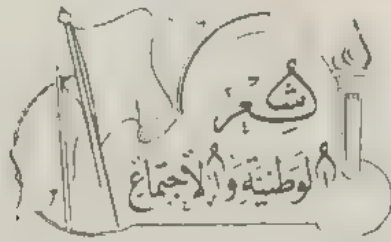
والشاعر يصف لنا كل ما رآه في طول رحلته من عجائب الموت التي تحلم بها كل شاعرية تسلم زمامها إلى الخيال المطلق !

وعند ما يصل الشاعر إلى شاطئ الأعراف يصف لنا هذا الشاطئ ثم يروعه بحر هائج مصطخب يشرف عليه شاطئ الأعراف فيصفه لنا : هذا البحر هو « بحر الوقت » !

ويعترض هذا البحر على صفحة الأفق هيكल قصر خرب به فتحات مظلمة تنساب في خلالها مياه بحر الوقت وتفتى في أحشاء المجهول والعدم : هذا الهيكل الحالك هو « قبر الليالي » التي كانت تدفن أشلاءها فيه أثناء الحياة .

وبينما كان الشاعر يرعى ذلك طلع عليه موكب نغم من زوارق سحرية يتقدمها فلك عليه خيال ملاك يعزف على قيثارته ...

هذا الملاك هو الحياة تقود عناصر الوجود من الجمال والشر ... الخ . في روارقها ، ومرّ ذلك الموكب في بحر الوقت واختفى في غياهب هذا القصر الذي هو قبر الليالي ، ثم أرخى على العالم ستار العدم والصمت !



الثريرة

تذكرت الماضي فهاجت شجونها وحننت إلى الذكرى ففاضت شجونها
وألقت يد الألام كرهاً برأسها على كف حيرى لم تجدد من يعينها
ورامت خلاص النفس من لجة الأسمى فرت بها الذكرى فجنت جنونها

« . »

فتاة سقاها الدهر كأسات سخطه وزادت على مر الليالي شجونها
تسير بصحراء الحياة شريدة تمزق ساقيتها عناء حزنها
وتنفو بها الذكرى حينئذ فتحنى وتسبح في ساجى الدموع جفونها
وتلهب داجي الليل من زفرتها بنيران آلام تمحيش أتونها
يُسيل دموع العين حرُّ بكائها ويصير حبات القلوب حنينها

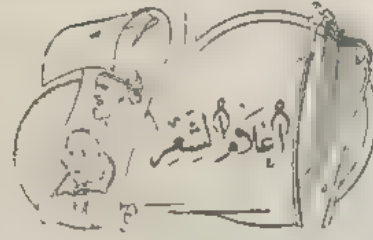
« . »

تناجى شاباً أذبلته يد الأسمى وأيام عزٍّ ناضرات غصونها
وعهداً تولى كان ريثان صافياً أفاض عليها كل معنى يزنها
وحباً طهوراً لم يدنس عفافه وليدأ أحاطته بمرِّ يصونها

« . »

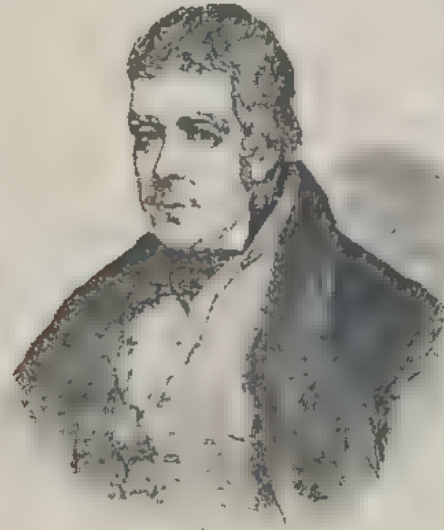
تولى ولم يترك لها غير آهة يقطع أوصال الفؤاد رنينها
وتقساً من الأحزان باتت كثبة ووجهاً جرى فيه شحوب يشينها
أناخ عليها الدهر في مبة الصبا وأسلمها للبين دهر يخونها
تبدل بالنعمى شقاء ملازم وبالشدة في ظل الأمانى أنينها
فياليت شعري هل يبدد سقمها ويصفو من الأكداد دهر يهينها ؟

عبد العزيز محمد عطية



السير وولتر سكوت

ان الذي يميننا من حياة السير وولتر سكوت شيثان : الاول اثر الدرس المنظم في العقل الموهوب ، والثاني البطولة الادبية الممتازة ، والانتاج الهائل الذي أنتجه وولتر سكوت ولم يكن له نظير غير أنتوني ترللوب ، وشتان بين الاثنين في العمق والعقوبة!



السير وولتر سكوت

ولد وولتر سكوت في أغسطس سنة ١٧٧١ م . من عائلة عريقة في المجد ، يمتد نسبها الى أمراء اسكوتلاند وأبطالها ، وكان ابوه محامياً وأمه ابنة طبيب كبير .
وقد أصيب وولتر بالمرض في سن الطفولة ولازمه العرج طول حياته ، وفي هذا شبه بينه وبين بيرون : وقد قضى جزءاً كبيراً من طفولته في قصر جده ، وفي هذا

القصر المحاط بجلال الطبيعة وأروع صورها تشربت نفس الطفل بما ظهر بعد في
الاديب الخالد ١

دخل مدرسة ادنبرة العالية ، فتميز بين أقرانه بميله المفرط الى الادب والشعر
وقراءته الواسعة في غير الدروس ، وغرامه بالتاريخ وبخاصة بتاريخ اسكتلاند
وآثارها ، ومهارته في بحث الاوراق القديمة الخاصة بتلك الآثار . ومما
يذكر له على سبيل المثال انه في الخامسة عشرة حضر الشاعر بيرز الى
ادنبرة واحتفى به اعلام الادباء فيها ، فأعجب الشاعر بيرز ببينتين من الشعر قرأها
تحت صورة ، ولم يدر مصدرهما في ذلك الجمع من الادباء والاعلام غير سكوت .
وفي جامعة ادنبرة درس المحاماة وتخرج محامياً ، واشتغل في مكتب أبيه ، ولكن
ميله الى الادب كان أقوى من ميله الى المحاماة ، وما كان أشد فرحه عند ما عُين في
سنة ١٧٩٩ م. عمدة لبلدة سلكركشير ، وأعطى مرتب ٣٠٠ جنيه في العام ، فتم له
بذلك ما يريد من الفراغ ومن الانكباب على الادب والشعر . ولم يكن درسه للادب
والشعر والتاريخ درس هو واستمتع ، شأن غيره من الشباب ، ولكنه كان درساً
منظماً عميقاً جافاً ، وكان بحثاً مستفيضاً قوياً ، وكان كلما آتت باباً للاستزادة طرقة ،
فانه أعجب بالادب الألماني فدرسه ، وترجم أغاني بورجر ، وما لبث أن
تزوج بسيدة غنية ، وجمع أغانيه في سنة ١٨٠٢ م. ثم طبعها .

وسكن بعد ذلك بلدة اشستيل على نهر التويد ، وصرت حياته إذ ذاك على وتيرة
واحدة : يستيقظ من الساعة الخامسة صباحاً ، ويوقد ناره بيده ثم يخرج ليري
خيله وكلابه ، ثم يعود فيكتب حتى الفطور ، ويعاود الكتابة بعد الفطور ، ثم يمضي
الى تأدية أعماله اليومية حوالى الظهر .

وفي سنة ١٨٠٥ م. كتب قصيدة «السيد الأخير» فرفعت الى الصف الاول من شعراء
الانكليز ، وأتمعها بأخبارات في نفس العظمة والجلال ، كارديون ، وسيدة البحيرة .
وقد صادف نجاحاً هائلاً كان نفسه لا يتوقعه . وانهزم عليه المال فاشتري ضيعة
كارتلي ، وبنى فيها قصرأ كقصور ألف ليلة وليلة ، على جانب النهر .

وكان قد كتب قصة وافرلى منذ سنين ، ولكنه أطلع صديقاً عليها فلم يرض
عنها ، ولم يصححها بالاستمرار فيها ، فتركها جانباً ، وأخذ ينشر أعمال غيره كدريدن
وسويفت ، ثم خطر له أخيراً أن يعاود وافرلى ، وكان قد اشترك في عمل مطبعي
تجارى هائل كلفه مالا طائلاً ، ولم يكن سكوت بكل ثروته وإنتاجه الوافر كفوّاً

لذلك الاسراف ، وكان مدير الشركة صديقاً له دالة عليه . فكان يذهب الى الرجل الطيب فيأخذ قسطاً بعد قسط فيعطيه ، ولكنه فرغ صبره ذات يوم وصاح بصاحبه : « ناسدتك الله ألا ما املنتى كالنسان لا كبقرة حلوب ! » وكانت حالة الشركة تمضى من مئىء الى أسوأ ، وتكدست فيها الكتب التى لا تباع . فأخذ سكوت يكتب قصة وافرلى وكان يكتبها بدون ان يضع اسمه عليها ، فلقبت بمجاًحاً لا نظير له ، وقام العالم يتساءل عن « العظيم المجهول » ! والمدهش انه كان يبدأ القصة وينتهى منها فى أربعة أسابيع خلاف ما كان يحمره من مقالات وقصص صغيرة وأشعار ، والمدهش أيضاً أنه اتخذ الحيلة الكاملة حتى لا يُعرف أنه مؤلف وافرلى . وكان القصر مفتوحاً للضيوف والاصدقاء ، ولم يكن يحظر ببال أحد ان هذا السيد الذى يجد وقتاً لا كرام ضيوفه والتنادر معهم ، هو نفس العظيم المجهول الذى ينتج ذلك الانتاج الضخم المقطع النظير . وثمَّ المجد والشهرة له . وكان يشعر انه عثر على منجم ذهب ، فاندفع فى الدخ ، يبنى ويزين ويشتري ، ومدير الشركة يكتم عنه الافلاس المحقق به والكارثة المقبلة ، وأخيراً وقعت الواقعة وعلم سكوت ذات يوم انه لم يفلس فقط ، بل ان عليه ديناً يبلغ ١١٧ و ٠٠٠ جنيه اوهنا البطولة الممتازة والشهامة المخارقة ، فانه أبى ان يعطف عليه دائنوه ، ولكنه طلب مهلة فقط ، وأخذ يؤلف ويكتب ، ليسدّد ذلك الدين العظيم وحده بلا مساعد ! ولكن ذلك الجهد الجبار كان فوق ما تحتمل الصحة وما تقوم به العافية ، فأخذت أعراض الضعف والوهن تبدو عليه ، ولم يكن يبالي ويقول إنه لن يمتنع عن العمل حتى يموت !

واخيراً ذلك الجبل ، فقد أصابته نوبة شلل فى غرفته وهو يكتب ، فعولج منها ولكنه لم يعد يوماً ما وولتر سكوت القديم . نعم كتب وألف كثيراً بعد إصابته بالشلل ، ولكنها اعمال عليها أثر السقم والانحلال .

وسافر الى ايطاليا وغيرها يستشفى . وعاد معافى قليلا ، ناستأنف اعماله ، ولكنه ما كاد يمسك القلم حتى هوى من يده ، فبكى بكاء مرّاً .

وأخيراً ماودته نوبة أخرى فمات بين أهله وذويه وكلابه .

مات وقد ترك تراناً هائلا خالداً . وبكته اسكوت لاندلة التى مجّدها وقتن الناس بحسنها وعظيم آثارها وبطولة أبنائها ، وبكاه العالم الذى قرأ وافرلى بين الإعجاب والدهمة .

وماذا يجرؤ منتقدوه أن يقولوا ؟ قالوا هو غير فنان ، وأنه رجل تاريخ يقص
قصة اعتيادية يمجّد حبكها . أين هو من جين أوستن التي تكتب فتبدع في الوصف
الدقيق والتحليل العجيب ؟

وان ردنا على ناقديه هو أنه كان يخلق لك المدينة العظيمة بأسها وشوارعها
وقصورها واسواقها ، وينزلك للطواف فيها : فامامك المدينة التي تضح ضحيجا
وتزدحم بمختلف الاشياء ، فاذا لم ترقك وانت عند بابها تسمع ضجة الزحام فليس
الذنب ذنب سكوت ولا المدينة ولكن ذنبك أنت لانك لم تتغلغل في أحشائها لتعثر
على الجليل الممتع والبديع الساحر !

تحية واجلالاً لكوولتر سكوت وشعره الدافق الجليل ، ورواياته القوية ، وأدبه الخالد
ابراهيم ناهي



جون كيتس

(١٧٩٥ - ١٨٢١ م)

بقلم الأكنة إقبال بدران

بكلية الحقوق — بالجامعة المصرية

وُلد كيتس والقرن الثامن عشر يحتضر ومات في أوائل القرن التاسع عشر ،
فلم ينم بالوجود في هذه الدنيا ومضى في زهرة الشباب وفي ربيع العمر في منتصف
العقد الثالث . وحكاية حياته في حد ذاتها قصة مؤلمة وفاقمة شديدة ، والذي
يعجب له المرء أن يخلف هذا الشاب الصغير أعمالاً خالدة وضعت في مرتبة المباشرة
من الشعراء العالميين .

كان كيتس على تقيض « بيرون » و « وردسورث » و « شيلي » و « كوليرج »
لا يعنى بالمسائل الانسانية الهامة من الحرية والمساواة والاخاء ، تلك التي أثّرت
عقب ظهور الثورة الفرنسية ، لأنه كان قد وهب شاعريته وقلبه للجمال ، فراح
يتغنى به في كل قصائده ، وينشده في كل المواطن . وله كلمة خالدة في الجمال
تنقلها في هذه الذكرى ، وهي :

« الجمال هو الحق ، والحق هو الجمال — هذا هو كل ما تعرفه على الأرض وكل ما تحتاج الى معرفته » .

فلا بدع ولا غرابة إذا قلنا إن مقصد كيتس من الحياة كان يتلخص في كلمة واحدة هي « الجمال » : فإذا قرأت له شيئاً ، وجدت كيف يذهب بعيداً عن أهل زمانه ويحتل بنفسه يتحدث إلى أشباح الناس الذين مضت على موتهم دهور سحيقة فيخرج لك من آلهة الاغريق وابطالهم صوراً ومواضيع رائعة الجمال ...

وقد كان يحتذى شعراء عصر أليصابات وعلى الأخص « سبنسر » ، ثم أحيا فن المصور الوسطى الرومانطيقى ، كما أكثر من تقليد اليونان .

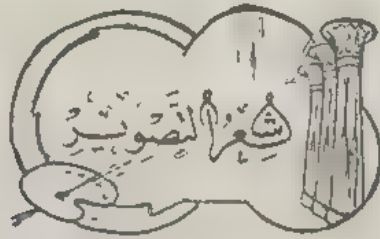
واطول قصائده « انديميون » تقص علينا في أسلوب حديث حكاية غرام ديانا والفتى انديميون القديمة . ويظهر أحياءه فن القرون الوسطى جلياً في قصيدته ايزابيلا ، حواء سنت الجهنم ، وهذا الضرب من الشعر وجّه العقول والافكار توجيهاً جديداً . وتبعه في ذلك الفن « تينيسون » و « روزيتى » ولكنه ظل البارز المتفوق في ذلك المضمار .

وشعره الغنائى هو بلا شك أجل ما فى اللغة الانجليزية ، ويكفى المرء أن يقرأ «أنشودة الى العندليب » أو « إلى الخريف » فيعرف كيف بلغ كيتس القمة في هذا الضرب من الشعر ، إذ لا جدال أنه كان من أبرع الشعراء فى رسم الصور الذهنية وجعل الكلمات المجردة ذات قوة روحية غريبة .

يكفى المرء أن يقول إنه كتب سحراً لا شعراً ، وأنه لم يكن شاعراً فحسب ، وهو فى الحقيقة يعدّ مقياساً للذوق الشعرى لدى كل انسان : فن فهم كيتس وقدره قدّرهم فقد فهم الشعر وقدره ...

مات هذا الشاعر الخالد فى روما الخالدة التى راح يتغنى بها كثيراً . مات قبل الأوان فى سن الخامسة والعشرين ، ولا يعلم سوى الله ماذا كان يحدث لو مدّ له الأجل ، ورغم هذا فقد خلد اسمه فى النابضين وهو كما يقول أرنولد عنه « مع شكسبير » .

كتبت هذه الاثارة منوّهةً بعقريّة يلمسها كل من قرأ الشعر الانجليزى ، فان كنت أطمع فى شيء جديد فانا هو رغبتى الى المختصين من أدباء العربية الذين درسوا الشاعر أن يعملوا على نقل أشعاره الخالدة إلى لغة الضاد .



زيوس ويوروبا

ZEUS & EUROPA

(كبير الآلهة ونموذج الجمال)

شاقه الحُسنُ وكم شاقَ الجمالُ كلُّ ما في الكونِ بل ما في الحَبَالِ
ليس بدعاً مِنْ إلهٍ قادرٍ أن ينال الحُسنُ منه الاتِّهالُ
أو مُحالاً مِنْ جمالٍ مُعْجِزٍ أن ترى المألوفَ منه كالمُحالِ ١
« . »

خطرتْ بنتُ المليكِ السافرةِ في رُبِّي الشَّاطِئِ تلهو سَاحِرَةً
والمروجُ الخضِرُ تَزْهُو حَوْلَهَا بين نُورٍ وَمَسَانٍ نَاصِرَةً
وبدا الشَّاطِئُ في رُوحِ الصَّبِيِّ وأمانى الحبِّ فيه طَائِرَةً
« . »

ورآها دُمِيَّةَ الفنِّ (زيوس) وغنى الدنيا وأحلامَ الكُؤُوسِ
فاشتهها وهو أسمى منزلاً وهي أسمى منه في حُسنِ يسوسِ
وأبى استهواها الا على صورةٍ للفنِّ تستهوى النفوسِ
« . »

فتراءى في خيالِ الحيوانِ الأليفِ الطبعِ والجَمِّ الحَسَنُ
صورةَ الثورِ البهيِّ المنظرِ الخفيفِ الظِّلِّ ترضاه الحَسَنُ
واكتفى مِنْ لونه الصافي حُلَى فاذا المَرَجُ بِمِرآةٍ يُرَانُ ١
« . »

ودنا من ربّة الحسن التي قد تجلّت في مصفّ الألهة
في دعاتٍ يُحييها بها كتحيّات القلوب الواهية
الفت الخوف وناجته كما داعبَ الطفلُ الدُمى المستألمة !

« . »

وأنت بالزهر إكليلاً له ثم عقداً شاقها في جيده
فازدهى في نشوة الحب كما يزدهى المعتز من تأييده
وانثنت تركبه في خفة فآتمت حفظه في عبيده !

« . »

ومضى في اليمّ يجرى ساجاً غاماً مُلكاً فريداً راجحاً
وجالاً عبقرتاً بينما كان هذا الكون يرنو سادحاً
وتولّى يحمل الحسن الى حيث يلقى الحسن عرشاً صالحاً

« . »

وتجلى بعد ذا في صورته حين (يوروبا) بدت في رثيته
وارتضته بعد لأي زوجها حين عدّ الكون مرأى زوجته
كم كبير بصغير يقتلى وصغير بصغير لم يته !

أحمد زكي أبو سادي





لو كان...!

(أغنية مترجمة عن الشاعر الفرنسي الفحل (هيجو) من ديوانه
« أغاني العشق »)

لو كان عشبٌ ناضرٌ يروى حديقتهُ السماءُ
طولَ الفصولِ مُنَوَّرٌ بعضُ الزهورِ بهِ وضاءُ
يُجَسِّنِي ملءُ اليدينِ زنبقٌ أو ياسمينٌ
لجعلتُ ثمَّ طريقها تمضي عليه كما تشاءُ

لو كان قلبٌ مفرمٌ للمجد يَحْيَى والعلاءُ
يُعْطَى الحياةَ ويديم ويُنْضِي دَوْماً في سقاءِ
لو يُرَى - في ذا الفؤادِ خَفْهُ أسمى الثَّرَادِ
لجعلتُ ذاكَ وسادةً لجبينها ذاتِ البهاءِ

لو كان حُلْمٌ في الهوى مُتَعَطَّرٌ فيه الهواةُ
في كل يومٍ قد نوى فيه رُؤَى فيها الهناةُ
حُلماً فيه الآلهُ مَزَجَ الروحينِ ... آه !
لجعلته وَهْجاً ثَقُلَ بكِ يا مُنْأَى والرجاءُ

* مزج المترجم في هذه القصيدة مجزوء السكامل بمجزوء الرجز ومجزوء الرمل معاً
ومع ذلك فإن موسيقية القصيدة مرعية وإن بدا لأول وهلة أن مجزوء الرمل يتنافر
مع باقي الأبيات ولكن عند قراءتها للمرة الثانية نلاحظ أطراد الموسيقى .

• • •

(قطعتان مترجمتان عن الشاعر الانجليزى اللورد بيرون)

مجد الشاب

لا تَحَدَّثْ عن عظيمِ مجدِّه في الدهرِ سارِ
إِنَّ أيامَ صبانا هي أيامُ الفخارِ
عَبثاً

عَبثاً أَكْدُ فَخَلَنِي أَقْصَى وَغُودِي مُورِقُ
عِشْ مثلاً أَنَا طَائِشٌ وَاعْشُقْ كَمَا أَنَا طَائِشٌ
فَالِي الترابِ المنتهى وَمِن الترابِ المَخْلُقُ
وَعَلَى اليسيرِ إِذْ فَوَّاهِ دى ظِلٌّ حِيناً يَخْفَقُ
المحمد طامل عبر السورم

* * * * *

الى الحرب

(أوحى إلى الشاعرة بهذه القصيدة قصيدةٌ انجليزية للشاعر الأمريكى Alan Seegar كتبها قبل ذهابه مجاهداً فى الحرب العظمى حيث مات سنة ١٩١٦ م . وعنوانها :

I Have a Rendez-vous With Death

وهى على لسان جندى ذاهب للحرب)

نظم الأئسة شهير قلماوى بكلية الآداب بالجامعة المصرية

قد وعدتُ الموتَ أن ألقاه ليلاً عند سَفْحِ التِّلِّ في فصل الربيعِ
يومَ دَوَّيْ مدفعُ الاعدهاءِ ليلاً منذراً بالموتِ والفتكِ الدريعِ

• • •

صرخة الموت في أوصالي قلبي هل أفي بالوعد ذا الوعد الربيع
داعي الموت أتدعو في شبابي وسمعتي بالشفاء القلب الوجيع
إيه يا داعي ! أتدعوني لأني ليس لي في هذه الدنيا شفيع ؟
إنما الموت يناديني وحنناً سألني مَنْ ينادي ... سأطيع !
سأوافي الموت في الميعاد ليلاً عند سفح التل في فصل الربيع

• • •

يعلم الله لكم نخلو الحياة لمريض إذ يرى طيف المنون
تلك حال الآن . لكن كيف أخشى رهبة الموت ؟ ومن عهدي يصون ؟
كم أحب العيش في فصل الربيع كم أحب العيش في الفصل الخنون
كم أحب العيش رباه ، ولكن لن أخون العهد ، عهدي لن أخون
بل .. أوافي الموت في الميعاد ليلاً عند سفح التل في فصل الربيع

• • •

عند ما أسمع للروح ديباً يبعث الخضر في أرض موات
عند ما أنشق أنفاس الربيع وتفتني الطير أشجى النغات
عند ما يخلو لشيب وشباب عود أيام الهناء الماضيات
لن أرى زهراً ولن أسمع طيراً لا ، ولن تلتفت نفسي الذكريات
بل .. أوافي الموت في الميعاد ليلاً عند سفح التل في فصل الربيع

• • •

ها هي الأيام ولت لم أبرّذ نار قلبي من أمانيه العذاب
وإذا هذا الذي أصبو إليه لاح لي كالنجم في وسط السحاب
لن أراه زهراً جهدي وعنائى لن أراه ، لا ولا مثل السراب
بل هنا في صمت ذا الوادي الرهيب سيواريني مع الليل التراب
إذ أوافي الموت في الميعاد ليلاً عند سفح التل في فصل الربيع

• • •

أَوِ يَا شَعْرَ رَجَائِي قَبْلَ مَوْتِي أَنْتِ يَا شَعْرُ أَيَّامِ مَرِّ الوجودِ
 أَنْتِ لَا تَبْلِي عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ أَنْتِ تَبْقَى بَعْدَ أَنْ يَذْهَبَ عُودُ
 غَنَّتْهُمْ يَا شَعْرُ آمَالِي وَأَنِّي قَدْ قَضَيْتُ الْعُمُرَ أَصْبُو لِلْخُلُودِ
 غَنَّتْهُمْ بَعْدِي أَنَا شَيْدُ شَبَابِي غَنَّتْهُمْ أَنِّي وَفِيَّ بِالْمَعُودِ
 إِذْ وَعَدْتُ الْمَوْتَ أَنْ أَلْقَاهُ لَيْلًا عِنْدَ مَفْحِ التَّلِّ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ
 وَأَنَا الْيَوْمَ أَوَافِي الْمَوْتَ لَيْلًا عِنْدَ مَفْحِ التَّلِّ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ

•-:-:-•

الاستظار

بين اليأس والأمل

(للككتور هوجو — سنة ١٨٢٨ م.)

من ديوانه « الشرقيات »

أَيْهَا السَّنْجَابُ إِصْعَدْ وَاعْلُ رَأْسَ السَّنْدِيَانَةِ
 فَوْقَ غُصْنٍ كَادَ يُعْلَى لِلسَّمَوَاتِ مَكَانَةً
 فِي اهْتِزَازٍ أَوْ تَتْنَرٍ دَائِمٍ كَالْخَيْمِ رَانَةٍ
 أَيْهَا الْعُكْرُكِيُّ هَا الْأَسَدُ سَوَارٌ أَبْلَتْهَا الرُّمَانَةُ
 طَرَفٌ إِلَيْهَا وَاقْتَعَدَهَا فَلَهَا مِنْكَ الْأَمَانَةُ
 مِنْ قِلَاعِ الْجُنْدِ طَرَفٌ وَاقِفٌ سَدٌّ إِلَى دِيرِ الدِّيَانَةِ
 وَمِنْ الْأَجْرَاسِ لِلْأَبِ رَاجِعٌ طَرَفٌ فِي كُلِّ آتَةٍ ١

أَنْتِ يَا شَيْخَ النُّسُورِ طَرَفٌ مِنَ الْعُشِّ الْحَصِينِ
 وَاعْتَلِ الطُّوْدَ الْمُثَبِّ سَيِّئُ الَّذِي آخَى السَّيِّئِ
 شَابَةً مِنْ كَرٍّ شَيْخَةً بَيَّضَتْ مِنْهُ الْجَبِينِ ١

■ ■ ■

أنتِ يا من لا تذوق
أبدًا ما فاتك الفجر
إصعدي ثم اصعدي يا
أنتِ يا قُبْرَةَ الج
من الكرى إلا اضطربا
رُ على صمتٍ وآبَا
طائراً شبَّ شباباً
وإصعدي واغشى السحابا

« ٠ »

وإذنتُ من فوق دَوَّحٍ
أو من القنّة تسمو
أو بأجواء سماء
أو من الأفق المتصّى
نُبصرون الآن صَحبي
أو جواداً لاهناً من
مُرجعاً عندي حبيبي
أو بأسوار الرّخام
فوق أطوار جسام
تنجسني بالضّرَام
بين أطبـاق الغمام
ريشة من ذا الحمام
عدوه سفّ اللّجام
فهو لي كلُّ الانام

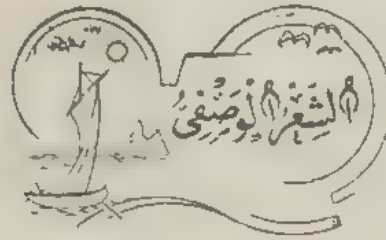
اسماعيل برى الرهسانه

الزمن والحب

(لشكسبير)

لمّا أرى أيدي الزمان العاتية
تحو المناثر والقصور العاتية
وأرى المحيط بموجه يتدفق
والارض تعلو بعد ما هي تُغرق
وأرى التحوّل بالممالك يلعب
أجد الحمام معلماً لا يكذب
فأخاف أفقد من رعته محبتي
تسطو على دُرر العصور الخالية
تبلى النحاس فالة من باقية
فوق الاديم وبعد ذا يتفرّق
طوراً تغور ومرة تتفوق
حتى الممالك نفسها قد تعطب
فلسوف يسلبني هوائ ويتذهب
ويفيض دمعى ، والمدامح حيلتي

سبر على صانه



نظائر صورة

(نظمها الشاعر عن صورة أخذت له وصديق أديب فوق أصل شجرة عظيمة قد نشرت فبقي أصلها كقاعدة تمثال ، فكوتنا التمثال في جالمتها ، وقد ظهر صاحبه في الصورة متجههم الوجه حزين النفس في حين تجلت أسارير الشاعر صاحكة فرحة ، فقال هذه القصيدة محاولاً تخليد هذه الصورة الفريدة)

جمعنا ، فأحسنتم ، بالخيال صورةً ضمنت جميع الخيال
مجلسٌ مثل أيكَة مرصودٍ رجال الفنون كالتمثال
قد جلسنا به ، فأنت عبوسٌ وأنا واضح البشاشة خالي
لست أدري من مثل الحق فينا أنا أم أنت يا حميد الخصال ؟
بل أنا الكاذبُ البشاشة والبشر ، المتعنى من الهوموم الثقال !

« • »

ومرّى أنت يا فتى تزعم الجدّ (م) لتبدو مُقطباً في الخيال ؟
فيقال الفتى المفكرُ والشّدْبُ وربُّ الجلال والاجلال ؟
أترى أنت للتظاهر عبداً ؟ كنت أحجوك خادماً للمعال ؟
أنت يا من هضت للفن والشعر وللحق والهوى ، لا تمّتالي
نحن في مجلسٍ براءٍ من الزيف تملأ بحالد الحسن حال ؟
نحن في جنة « الجزيرة » فلهض وانضُ إن شئت عنك ثوب الملال

« • »

قد جلسنا أماننا النيلُ يجري في ابتهاج ، وخلفنا الدوحُ عالٍ
ودنت من مغيبها الشمسُ في الغرب ، فسارت مليئةً بالدلال
هبطت فوق قمة الهرم الأكبر ترناح من ضنى وكلال

ومشت بين ضجة وعويل وتوارت في روعة وجلال
لم تصخ للنواح ردده الطير وراحت غريقة في الظلال
طلعت والسحاب فيه كثير من سناها وفيه جلّ الجمال
ورجعنا وفي القوافي طيب زاد من ناره دنو الهلال
مخار الوكيل



ديكى

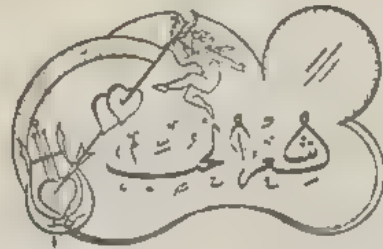
رأى في الليل ملهمة فصاحا وهز على جوانبه الجناحا
وردد في سكون الليل صوتا فأسمعه الروابي والبطاحا
وصفق في سرور وانشراح وداعب بالجنّاحين الرياحا
وجاوبه على بُعد رفيق وأسمعه الصبابة والنواحا
وما زالا على النغمات تشجى إلى أن أطلع النور الصباحا
فقامت من مضاجعها أناس رأوا في الصبح آمالاً فساها
وساروا ينهبون الأرض نهبا وقد لبسوا البشاشة والسماحا
لهم بالله والدين اعتصام ومن يركن إلى الله استراحا
وما خاب امرؤ يسمى لرزق ولعكن خاب من ألقى السلاحا

« • »

عجيب أن ترى ديكى المفدى يقول الصدق والحق الصرّحا
ينادى: الله أكبر كل شيء فسبحه خدوا أو رواحا

« • »

فياديكى لقد أرسلت صوتا لقيت به الهداية والفلاحا
محمد أحممر يوسف



وصف موقف

ولما التقينا بعد هجر وأقبلت
وقفت أريها الصبر الكذب ما يرى
وكيف وما في الناس مني هام
كذبنا بعيننا سؤالاً وردّه
فأوحى لقلبي أن يثور مخاطر
فلم تك إلا غصن نور قد اكتسى
وجن غرامي واغندت بين أذرى

نُحاذِرُ أن ندنو ، وتدنو نحاذرُ...
على طشق من غير صبر يُصابرُ
أعود وما في الناس مني هاجرُ ؟
وكل بكلة هازي القلب صاخرُ
إليها هوى في قلبها لا يخاطرُ
عناقاً وتقيل عليه أزارهُ
كان قصص فيه تحبب طائرهُ...

مصطفى صادق الرافعي

اجعليني حليماً

عند ما يغمر الكرى عينيك
اجعليني حليماً يطوف ويشرى
املك الحب من جميع نواحي
اجعليني حليماً لذيذاً شبيهاً

وتطوف الأحلام وتسهي عليك
من قلوب الوري الى شفتيك
تقياً يهفو اشتياقاً إليك
منما يحلم الفقير بملكا

الطيور التي تسابق في الرؤ
ترسل السحر طاوياً كل أفق
هي تدرى يا روح أنك صوت
والزهود التي تضج دوماً
ما شذاها إلا هدية صب
والنسيم العليل تربت مثلي
والمدعو إعجابهم بك جماعاً
اجعليني حليماً فأجمع منهم

ض ، وتشدو حلو الغناء بأنيك
كي يصب الأنعام ، في أذنك
علاوي الأنعام ، إليك تحكي
من شذاها الجو الجميل بعينك
بللتها عين الندى وهي تبكي
في حنان الهوى على خديك
يشرون الإعجاب زهراً عليك
شمل حب يحبب طيف شرك

من لامل الصبر في

هنا

هنا مَذَّةٌ خَمِيقَةٌ كَرَّتْ
على هذا الفدير وفي
وقد سنحت مفرّدة
وجاءت نسمة تسعى
ومَنْ كالعام في الكر؟
حنايا الشجر النضر
طيور البر والبحر
بما في الروض من عطر

« . »

هنا والغرب متزلق
رمي بشراره سحبا
وضاع لها على الدنيا
به قرص من الحجر
فصرت حرائقاً تجري
ذخا لونه يمرى

« . »

هنا والدهر بسام
وقفت أنا وحوائي
وتقطف ما يحنقنا
ولا حية ترطانا
فن شفة إلى خدر
ومسر ذاب في الانفا
وتعبير وتفسير
وآمال وأحلام
وعُسر الحب في يسر
نعدّ الموج في النهر
من الاوراق والزهر
ولا الشيطان ذو المكر
هفت ويد إلى خصر
س من صدر إلى صدر
لما ندرى وما ندرى
فرضناها على الدهر

« . »

هنا مَذَّةٌ خَمِيقَةٌ فَرَّتْ
تلقى آدم حوا
ومَنْ كالعام في الفر؟
واقترقا على أسرا

« . »

وها آدم قد ما
ولم تصحبه حوا
نعم بل لا اغوا
دالى الجنة في حذر
فهل تاتي على الاثر؟
تقيم اليوم في القبر

محمود عمار

سامر

بين زهور الخيال

ذكرتني بك الرياض النواضر^١ وأمادت الي ماضى الخواطر^٢
 جريان الغدير يجرى دموعي ومسيل الدموع يدمى المهاجر^٣
 ملأ الصب من جمالك سحراً شفق الخلد تحت ليل الغدائر^٤
 فوق صبح من الحياء صبح يامنال الجمال من «أفرديتي»^(١)
 ما جنى الصب من غرامك إلا ما جنى قيس من بنية عامر^٥

* * *

في سكون الظلام — في وحشة الليل وضوء النهار بين المقابر^٦
 نقلتني الى حدائق نضرة من رياض الخيال ممر الميثر^(٢)
 بين تلك الرياض زهرة رند كم تفت بلبلا وأودت بطائر^٧
 قت في ليلها — ويشهد جفني — انسج الشعر من رقيق المشاعر^٨
 لوها كان في الجمال يتيا حسدت حسنة حسان الازهار^٩
 ساءلت يا سعاد تقسى مرها أي روض أرى؟ لاى المعاشرة^{١٠}
 أي واد لقيت حتى كائى لبني عذرة^(٣) هدتني المقادر^{١١}
 فاننت زهرتي وقالت بعطف : دولة الحب والجمال الساحر^{١٢}
 دينها الذل — من يشاء لديها عزة النفس في الهوى فهو كافر^{١٣}
 وأنا في الرياض طيف سعاد وأنا الوحي في هوى كل شاعر^{١٤}
 قلت : يا زهرتي أرى الحب يقسو فاجعلى للهوى بحقك آخر^{١٥}
 فاننتي عودها وقالت : فؤادي مستهام وشوقه متكاثر^{١٦}
 قلت : والعهد هل سلاه ؟ فقالت : انه حافظ لعهدك ذاكر^{١٧}
 قلت : والنوم قد جفاني ؟ فقالت : إتصفناه انت طرفى ساهر^{١٨}
 قلت : والدمع لا يحف ؟ فقالت : ه فيض دمي من البعاد كواثر^{١٩}

(١) إلهة الحب والجمال عند الأترياق (٢) الميثر : الجر من مراكب ملوك

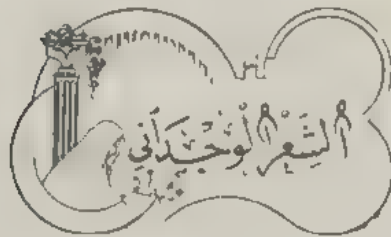
الفرس القدماء (٣) بنى عذرة : قبيلة كانت تعيش في بلاد العرب ، ويروى أنهم كانوا اذا أحبوا اشتد بهم الحب حتى الجنون .

غير أتي أخاف من ماذلينا لو يذيعون ما وراء الستائر
وكثير عواذلي في هواها قوتل الناس من وحوش كواسر

سامر في الخيال أشربت فيه من بنات الدنانير بنت المهاجر (١)

صالح مبروت

حسن العبد



ربيع لا خريف

هو الربيع... ولكن أين بهجته؟
هو الربيع... ولكن لا أحس به
هو الربيع، نعم... في عروق دائره
لكنه في اعتقادي صورة وضعت
ماكل فصل تبدى زهره ألقا
أوكل فصل تفرق فيه أخضره
فرعا وجدت نفس منعمه
وليس تشعر نفس حسن مطمحا

هو الربيع... ولكن عند منهج
لكنني في حريقي بت منتظرا
هو الربيع... ولكن عند أهليه
سقوط أوراق عمرى في تلالسيه

مس لامل الصبر في

ألمى

التنامى ليس مُيلسى كيف أنسى رمزاً أنسى !
قلتُ أسلو بالتأسى والنوى فاشتد بؤسى
مخلصاً يومى كأُمسى أو أوازى تحت رمسى
ومح قلبي كم يعانى ليته من غير حسّ !
إن أفلّ قلبي تعافى مادت الذكرى بنكس
كاد يودى بي حنينى مثلما أودى بقبس
كم زرعتُ الودّ لكن لم يبق في الناس غرسى
آسى الجرحى ترفق ليس لي جسم للفس !
في خضمّ الشك سيري ليتنى أنجو وأرسى
رمتُ فهم الناس لكن لم أفر حتى برسى
نوقد المصباح والحق (م) سما عن ضوء شمس
اصفحى يا نفس وانسى لم تغفر الدنيا لأنسى !

سبحر على مساه

❦

القلب السارد

أسدلّ الليل دُجاة فإذا الكون سكوت
واعتلّ همّ الحياة عرش قلبي المتكين
كلّ ما في السكون رقائق تمحوخ
غير قلبي فهو مكوم جرج
نارة يشدو وأطواراً ينوح
وهو أحياناً مع الليل يهيم !

« »

رَفَّ في دوح الشجون شاردًا يبغي مُناه
 إنَّ لي فيه عيونٌ لترى ما لا تراه
 وشدا الألحانَ في هذا السكون
 بنواحٍ خافتٍ يحكي الانين
 قائلًا: ما لي سوى الليل خدين
 مُستغفٍ في ثورة الهمِّ الأليمِ !

« »



العرضي الوكيل

ردَّدَ الدَّوحُ صكدهُ في اهتزازاتِ الغُصونِ
 وبُكاهُ لبُكاهُ بندى ملءِ العيونِ !

العرضي الوكيل



ضيف ثقيل

(يشكو الشاعر من خطرة استولت على ذهنه وطردت سواها من الخواطر)

هبطت بالنفس في الليل البهيم واستقرت من فؤادي في الصميم
خطرة ما كان أشقأني بها صيرت ذهني مجالاً للهموم

بعد ما كان مراحاً للنعيم

قدمت كالضيف فاستقبلتها بابتسام مشرق عند اللقاء
وأعرت القلب ساعات لها فنوت واستمرأت فيه النوا

فتاها يا ترى عنه قريم

أنا في الجدد وفي اللهور بها جد مشغول أعاني كالعليل
لازمتني يا لها من صاحب لي وفي قد غدا جد ثقيل

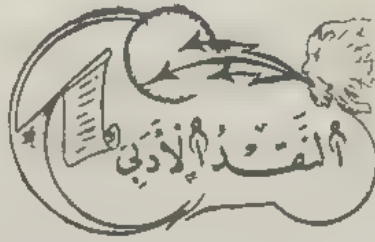
ونزيل أدعجى ألا يقيم

أيها الخطرة قلبي مستباح ما على النازل فيه من جراح
أفحى صدرك لا تخشى سوى صولة الفكر إذا ما الفكر طاح

من عنوة فيك أوقهر أليم

طلبة محمد عبده





الملكات والسمر

— ١ —

يستطيع من يلم بتاريخ الأدب العربي أن يقف على كثير من الطواهر التي ترد في العصور المختلفة وتتكرر في آثار الأشخاص مع ما لمنتجات الأدباء في كل عصر من صبغة خاصة واتجاه معين . ويستطيع الباحث في تاريخ الأفراد سواء أ كان ذلك التاريخ أدبياً أم سياسياً أن يقرر نزعة خاصة تسود الفرد وتغلب عليه حتى يعرف بتلك النزعة ويعتد من أبطالها ومن اشتد تعلقهم بها . وربما كانت له ألوان أخرى من النزعات ولكنها لم تصل إلى درجة من القوة والظهور بحيث يتيسر لها أن تزاخم النزعة الغالبة وأن تكون لها مكانتها من تلك القوة وذلك الظهور — وليس يبارح واحد من الأدباء في أن ابن خلدون كان بصيراً باللغة العربية متفهماً في أصول الفقه خاصة وفي العلوم الدينية عامة ولكن تنازع الملكة قد أثر تأثيراً قوياً في معرفة الناس له وفي تقدير الباحثين حتى صار اسمه مقروناً بفقه التاريخ وعتد ابن خلدون في سائر الدوائر الأدبية وعند الباحثين مؤرخاً قبل أن يعد لغوياً أو فقيهاً أو غير ذلك مما بلغ فيه ابن خلدون درجة يعتد بها ، وكذلك الشأن في حال الجاحظ فقد كان بصيراً بالدين متمذهباً بالاعتدال مبرزاً في فنون النصائيف طارفاً بمحكون اللسان العربي . ولكننا نعتبره أدبياً ظريفاً فيه رقة وسلوة وفكاهة قبل أن نعدّه من الفقهاء أو المحدثين أو اللغويين أو نظار المتكلمين .

— ٢ —

فليس من شك إذن في أن تزاخم الملكات أمر ثابت مقرر ، وأنه لا بد من أن يغلب على المرء فن خاص من فنون المعرفة . ويصل فيه إلى درجة يعتبر من أجلها إماماً ومرجعاً في هذا الفن ، وأن الملكات في فنون مختلفة لا تنيسر للفرد ما ولا يمكن أن يكون هذا الفرد كاتباً جيد الكتابة ، وأن يكون في الوقت نفسه شاعراً

جيد الشعر كما لا يمكن أن توجد ممن يشتغلون بمسائل المعرفة من يعتبر عمدة في القانون وإماماً مع ذلك في التاريخ ، وأما يدرس السابغون على أن بعضهم كاتب أو شاعر أو فيلسوف أو مؤرخ ، وربما يدرس بعض الأدباء على أنه موفق في أسلوب خاص من أنواع الأساليب وأنه لم يتيسر له أن يحذق أساليب الكلام جملة وأن يجعل أسلوبه في كل مقام مرئياً ملائماً لما يكتب فيه موضوعات العلوم والآداب — ولهذا التراحم في الملكات لا يرضينا أن يقصد الشاعر إلى دراسة ما تغاير ملكته ملكة



محمد قاييل

الشعر، إذ يقع التراحم بين الملكتين وليس من نتيجة لذلك إلا أن تضعف الملكة الثانية وإن كانت غالبية في هذا التراحم . فلا يصير الشاعر إلى ما كان ينتظر له لو لم يقصد إلى توفر على ذلك الفن الذي زاحم الملكة ووصل في تلك المزاحمة إلى حد التمجيز لها والاضعاف . وقد يكون هذا التراحم نفسه علة قضاء على الملكة الشعرية فيحرم الوجود شاعراً ، والمجتمع الانساني شديد التطلع للشعراء لما ينفسون من أعباء الحياة ويرفعون من أعباء الجد ، ولأن التحلل من الحقائق والغلاص من قيودها مرجح ، ولأن الشعراء عمدتهم الخيال والشعر عماده العواطف وفي ذلك منتهى هو النفوس وعبث الميول وتنشيط الأهواء وتغذية العواطف — أريد أن أقول إن معالجة مسائل الفلسفة ونظريات الاجتماع ومواد القانون وقوانين الطبيعة والكيمياء وغير ذلك مما تعوق الشاعر عن الوصول إلى ما يستطيع أن يصل

اليه من رقة في الاسلوب ودماثة في اللفظ وروعة في الخيال وتحليل للعاطفة ، وتعمي
بآثار الشعور لما ينشأ عن مزاجية حقائق العلوم وملسكاتهما لملسكة الشعر ، فيلحق
بها الوهن ويتطرق اليها الضعف وتأخذ سبيلها الى التقاص والذبول .

— ٣ —

وليس أدل على ما سقته في هذا الحديث مما نجده في غير موضع من أمثلة الشعراء
الذين لم يحفظوا باحراز المنزلة الأولى في باب المفاضلة عند الساقدين ، وأسفر النظر
في منتجاتهم من الشعر عن اعتباره من الأمثلة التي لا توجه اليها عناية ولا تستحق
من المراء استظهاراً — فهذا بديع الزمان الهمداني كان شاعراً وقد جمع شعره في
ديوان ، وقاما يعنى به الشعراء في الشعر ، وقتلما يحفظ منه الأديب لمنفعته في
الأدب ، ذلك لأن شعره لتأثير ملكة الكتابة لم يصل الى درجة من الجزالة
والروعة وتصنُّ المعاني السامية أو الحكمة الصادقة أو الصور المستطرفة أو العاطفة
النائرة ، وأما كان سهلاً لا يمتدح فيه أكثر من المداعبة المقبولة والتظرف المعقول
والملمح التي تملن عن ظرف البديع وميله إلى ما قد يشبه الخلاعة أو بحاس المجون
ثم ما رغب في التعمية به من الالفار والأحاحي ومحسنات البديع — وهذه غادح
من شعره يقف منها القاريء على ما دامحه من ضعف واقفار في باب الاختراع وغير
ذلك مما يعتبر علة لتراحم الملكات . قال البديع :

قسما لقد نسج الحيا	خلع الربا فأجاد نسجا
وشجاك لحن العندلي	ب ونعمة القمرى أشجى
واذا المروج مرجت في	أطرافهن الطرف مرجا
شبهت أنوار الريب	ع كواكباً والروض رجا

وقوله أيضاً :

يا حـريصاً على الغنى	قاعاً — دأ بالمرصد
لست في سميك الذي	خضت فيه بقاصد
إن دنياك هذه	لست فيها بخالد
بعض هذا فانما	أنت ساعٍ لقاعد

— ٤ —

ولم يكن بديع الزمان الهمداني بدعاً في الادب العربي ، ولا كان وحده ممن بدا

فيهم تراحمُ الملكات وغلبت عليهم الكتابة فلم يصلوا الى مرتبة راقية في الشعر ، بل إن المعري كذلك من تلك الامثلة التي تنازعها ملكات شتى من الشعر والفلسفة والفقه والنحو وغير ذلك من سائر المعارف التي زكت أيام هذا الفيلسوف . وكانت في نفسه رغبة في الإلمام بذلك كله فأخذ كثيراً من مبادئ الفلسفة عن شيوخ اللاذقية وانطاكية ودرس على أهلها أولاً وعلى شيوخ حلب كثيراً من معارف الملة الإسلامية التي ترجع في جملتها الى علوم اللغة والدين . وكان تطلعه الى تحقيق هذه الرغبة من أهم العوامل التي زحزحته عن منزلة البحترى والمتنبي وأضرابهم من شعراء الطبقة الأولى — ذلك بسبب تضمين الشعر لتلك المبادئ الفلسفية وما قصد اليه أبو العلاء في لزومياته من مسائل الاجتماع وما خص به في غير موضع من شعره من تصوير لكثير من الخواطر التي تخامر وحده ولا تجد المواطف العامة فيها ما يلذ لها ويصور انعالاتها وما يعترىها من حب أو بغض أو ألم أو فرح أو غير ذلك — ولنا نشتك في أن عزلة المعري قد فوتت عليه كثيراً مما يجب أن يلابسه الشاعر ، فجاء شعره غريباً في المعنى وغريباً كذلك في اللفظ والتركيب ، وكل ذلك ولا شك مظاهر وهن في ملكة الشعر وأثر لتراحم الملكات وتنازعها . ونحن نظن — قصداً للإيجاز — أن القارئ لا يحتاج إلى أن نسوق له أمثلة من شعر المعري لتكون بمثابة استشهاد على تقرير ما نلحظه فيه من آثار إضعاف الملكة فاللزوميات كلها وغير قليل من شعره يقع فيه ما يعلن عن تخلفه عن استاذ المدرسة القديمة وحكيم الشعر (أبي الطيب المتنبي).

— ٥ —

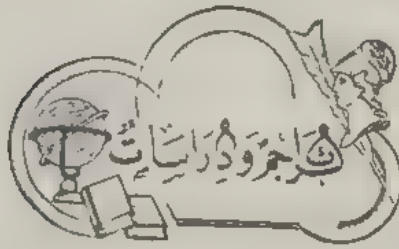
هذا وليس يصعب على من له الإلمامة بالأدب العربي عند المغاربة أن يستطلع أثر ذلك التراحم في ملكة الشعر عند الاندلسيين وظهور الصيغة الفقهية أو النحوية فيه ، إذ كان إحراز المناصب عند الاندلسيين قائماً على مبلغ الإلمام الأديب وقدرته على حذق ألوان شتى من مسائل العلوم وفنونها . فكان شعراء الاندلسيين فقهاء ، وفقهاءً وشعراء ، وهؤلاء مع ذلك قد حذقوا مسائل النحو ووقفوا على شذوذه ومكنونه . فقسمت لذلك الملكة إن قيل بوحدها ، وتراحمت الملكات إن قيل بتعددتها ، ووقع في شعرهم ما يدل على تأثير الملكات الأخرى من ذكر الغصب والاستيعاب في شعر محمد البطليوسي كقوله :

غصبوا الصباح فقسموه خدوداً واستوعبوا قضب الاراك قدوداً

فهذا الغصب وذلك الاستيعاب كلاهما يكثر ورودُهُ وتكرُّره في باب الفقه وأصوله.
ومن أمثلة ما يُستشهد به في هذا الباب قول القسطلی :

فقد لُحِظَ الأسماء وهي سوا كن^ة ويعمل في الفعل الصريح ضمير^ه
فأنت ترى كذلك أن اللفظ والاسم والسوا كن وعمل العاقل والفعل والضمير
وغير ذلك مما يجري كثيراً على السنة النحاة ويكثر ورودُهُ في كتاباتهم وتصانيفهم .
والنتيجة التي أريد أن أنهي إليها أن قصد الشاعر إلى دراسة مسائل العلم ونظريات
الفلسفة مما يضعف ملكة الشعر فيه ومما يكسب شعره نحواً من التعقيد ومظهرآ من
مظاهر المعازلة . ولا تنقاد له ما ينقاد لسليم الملكة من رقة في اللفظ وروعة في
الخيال وتحميد وابتداع في باب المعاني واستحداث للصور الرائعة المحبوبة وتصوير
للاتفاعلات النفسية وشرح للعواطف وغير ذلك مما يحفل به الشعر والشعر
الصحيح وما يستحق أن يسمى شعراً . ولعلنا نوفق إلى ذكر ماتم به ملكة الشعر
في حديث تاليم^ا

محمد قاييل



كورني والتمثيل في فرنسا

(ننشر هذه المقدمة لترجمة رواية هوراس التي نقلها الى اللغة العربية الدكتور
احمد ضيف وذلك لما تحتويه من وصف عصر الشاعر كورني وما كان هناك من أثر
الحياة الاجتماعية في عالم التمثيل . وسنظهر هذه الرواية في عالم الأدب قريباً)



﴿ حياة كورني ﴾

ولد بيير كورني بمدينة رُوان « شمال فرنسا » في اليوم السادس من شهر يونيو

سنة ١٦٠٦ م . ، وكان أبوه من أسرة معروفة بين رجال القضاء والتشريع ، فوجهه لدراسة القانون ، وبعد أن أتم دراسته دخل في زمرة المحامين سنة ١٦٢٤ م . ، ولكنه كان خجولاً فيه شيء من العي والحصر فلم يكن قوى الحجة ولا فصيح اللسان ، وكان يميل بطبعه الى قرض الشعر ، فاندفع بهذا الميل إلى معالجته ، وكان الشعر في ذلك الوقت أظهر ما يكون في نظم الروايات التمثيلية ف نظم رواية « ميليت » ومثلات وكان عمره إذ ذاك ثلاثة وعشرين عاماً . ومنذ ذلك الحين انقطع للتأليف المسرحي ،



الذكر أحمد صيف

فبرع براعة عظيمة واشتهر بسعة الخيال وقوة الابتكار ، وألف عدة روايات ومرت بأطوار مختلفة من حياته الفنية . فعالج تأليف القصص التمثيلية في مختلف أنواعها ، وكان في أول أمره يميل الى (المسئلة) وهو النوع المعروف (بالكوميك comique) وقد ألف في ذلك قصصاً تحسب من أفضل ما أخرج في هذا النوع ، ومثلات رواياته في باريس ولجحت نجاحاً عظيماً .

وفي سنة ١٦٣٦ م . أخرج قصته «السيدة» التي كانت أول قصة عظيمة ممتازة ظهرت على مسرح باريس ، وكانت هذه الرواية فاتحة عصر جديد في تاريخ المساة

(تراجيدى tragedie) تجلت فيها عبقرية كورنى ، فأصبحت رواياته آية من آيات التمثيل فى فرنسا ، ثم ظهرت قصته « هوراس Horace » سنة ١٦٤٠ م . ولم تكن أقل من سالفاتها و« سنا » سنة ١٦٤٠ م. أيضاً وبوليوكت وموت بومبى سنة ١٦٤٣ م. وبعد أن بذل جهداً عظيماً فى رواياته التى تعد من الطراز الأول فى فن التمثيل سرت به برهة فتور أخرج فى أثناءها عدة روايات لم تصل الى منزلة رواياته الأولى وكأنها كانت حثالة خياله . فلزم منزله أعواماً وانسحب من الميدان . ثم أراد الرجوع اليه مرة أخرى فلم يفلح وخيم على اسمه النسيان ، حتى لقد ذاع نعيه بعد موته بخمسة أيام ! وكانت وفاته فى أول يوم من شهر اكتوبر سنة ١٦٦٧ م. ، فكانت حياته كلها هى مؤلفاته وكانت مؤلفاته هى كل حياته .

❖ التمثيل فى عصر كورنى ❖

كان أثر المرأة عظيماً فى أوروبا أواسط القرن السادس عشر لا سيما عند الأمم اللاتينية ، وبالأخص فى بلاد إيطاليا ، حيث امتدّ منها ذلك الى فرنسا ، وقد استولت المرأة على الاجتماع وسيطرت على عقول كبار الناس . فانتشر فى المجتمعات تعشق المرأة والإعجاب بها ، والتقرب إليها بكل ما يمكن من أنواع الملق والتظرف (galanterie) حتى أصبح من مفاخر الرجل أن يكون عاشقاً ، ومن مفاخر المرأة والإشادة بذكرها الاستيلاء على قلب الرجل ، لكن بدون أن يأسرها غرامها فتخضع لمأطفتها خضوع الموالى لساداتهم ، كما كانت الحال عند العشاق من عامة الناس . بل كانت تقف أمام هذه القوة بكل ما لديها من ارادة وحزم ، وتظهر ما لنفسها من كرامة وإياه ، مع ما تحتفظ به لحبيبها من صدق وإخلاص . وقد سار هذا الخلق مسرى السيم فى الاجتماعات وعند خاصة الناس ، وتخلق به كبار القوم حتى تسرب فى نفوس الفنانين والأدباء ، الذين يمثلون الاجتماع فى آثارهم الفنية . فعمد الشعراء الى رسم هذا الخلق الاجتماعى ، وانجسوا الى عرض حوادث الحب والغرام ، ذلك الحب المصبوغ بصبغة الاخلاص وكرم النفس ، ومزجوا ذلك بنوع من الحماسة فأدّى هذا الى المبالغة فى الانصاف بالفضائل كالبسالة والتضحية بالنفس فى سبيل الفضيلة مما جعل كثيراً من هذه الصفات خيالية أكثر منها حقيقية . فكانت أشبه بما نعرفه فى حياة العرب القدماء البدويين . ولكن العربى ورث ذلك عن آبائه ، وتخلق بأخلاقهم ، وساعده عيشه ونظام الحياة لديه على الانصاف بتلك الفضائل .

ظهر ذلك الخلق الاجتماعي على السنة الشعراء في فرنسا ، وكان الشعر إذ ذاك أظهر ما يكون في الروايات التمثيلية ، فتمشت هذه الحال في الشعر التمثيلي ، وصار من أغراضه الدعاية الى الاتصاف بالفضيلة : من حماسة وإخلاص . ومزج الشعراء ذلك بالتفاني في حب الوطن والذود عن الأهل ، وجعلوا هذا كله يسير بجوار عاطفة الحب ، ولم يكذب يخرج التمثيل عن هذه الحال إلا ما كان من بعض الروايات الفكاهية أو (المسلاة) المسماة (بالكوميدي) التي كانت الغرض منها الترويح عن النفس . أما غير ذلك فكان كله من نوع المأساة (تراجيدى) .

﴿ كورنى وقصصه التمثيلية ﴾

في هذا الموقف ووسط هذا الاجتماع ظهر كورنى في عالم التمثيل « من سنة ١٦٢٥ م. الى سنة ١٦٥٠ م. » فرأى أن موضوع المأساة يجب أن يكون نبيلاً تاماً ، أو حادثاً من الحوادث العظيمة ، أو أسطورة حماسية تملأ نفس الجمهور وتهيج عواطفه . فأخذ موضوعات رواياته من الحوادث التاريخية وبعض الأساطير المقتبسة من التاريخ ، كي يدعو الجمهور الى الاقتناع بها ، ويقنأى ما فيها من المبالغة . ورأى أن المأساة التي لا يكون موضوعها رائماً إنما هي مسلاة « كوميدي » ، وأن الفرق بين المأساة والمسلاة أن الحب في المأساة يدفع بالإنسان الى الدمار ، ويلقى به الى التهلكة ، وتدور انواع المصائب ، بخلافه في المسلاة . وكان يرى أن للمأساة حرمة تقتضى أن يكون ما فيها من حوادث أعظم من العشق ، حتى تتبين همم النفوس العظيمة ، وتظهر كبار آمال الشعوب ، بما لحياها القومية من كرامة وبسالة وانتقام من الأعداء وأن تكون المصائب التي يلاقها الإنسان في سبيل ذلك أشد مصائب الحب ، وأن تكون خسارته أعظم من خسارة حبيبة أو عشيقة .

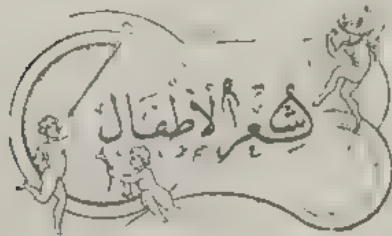
﴿ أشخاص كورنى في قصصه ﴾

هكذا بنى كورنى رواياته على الصراع بين الأهواء النفسية وأداء الواجب ، أوبين سلطان الأهواء ورفعة المقاصد وعلو النفس . فجعل رجال قصصه من الشجعان البسلاء وأظهر أمام الجمهور أنبل ما عرف الناس من النفوس ، وأدعى ما يكون من ذلك الى الإعجاب . فوصف النفوس البشرية كما يجب أن تكون لا كما هي عليه في الحياة ، وجعلهم يضحون بكل شيء في سبيل الواجب عليهم والمحافظة على شرفهم .

فكان كورنى أول من عمل على عرض صور الحياة على خير ما تكون وعلى أفضل

حال ، لاسيما ما كان خاصاً منها بالناحية الخلقية وعاطفة الحب ، والواجب على الانسان لوطه وأهله . فعرض النفوس القرية القاهرة ممثلة في كبار الناس وغول الرجال كالملوك والقواد وأهل الارادة والحزم الذين يحملهم كرامتهم على أن يقهروا أهواءهم ويسيطروا على نفوسهم ، وجعل من هؤلاء المثل الأعلى لبني الانسان . ولقد تجسم في نفسه ذلك المعنى النبيل فيما يجب أن يكون عليه الانسان من أخلاق فاضلة : فقتل لك الصراع بين العاطفة والواجب ، إذ يعرض عليك فتى في موقف النزاع بين أبيه وحبيته أو بين شرف أسرته وسلطان غرامه ، ويجعلك تعتقد أن كلا الأمرين حق ، وكلا المتنازعين على صواب . يريك الفتاة تقف بين أبيها وحبيبها ، وتجد نفسها أمام واجب عليها أن تقوم به ، لأن في ذلك تأييداً لقومها ورفعاً لمجد أهلها ، كما تجدها أيضاً أمام أهوائها يملكها الحب ويغلبها نفسها الغرام لانسان هو عدو لبلادها « كما هي حال كامبل مع كورياس في قصة هوراس » فيجب عليها في آن واحد أن تعتر بشرفها وشرف قومها ، وأن تعمل على ارضاء نفسها في وجوب الاخلاص لحبيبها . فإذا عسى أن يكون أمرها وهي في موقف تخاف فيه أن يتغلب قلبها على عقلها ؟ من هنا كانت روايات كورنى ترمى إلى عرض حياة الانسان النفسية بما فيها من عظمة وجلال وجمال ، وقوة وإرادة ومجد ، وشقاء وآلام وأسقام ؟

أهمر ضيف



الوصايا العشرة الصحية

مُفَنِّمٌ بَاكِرًا مُفَنِّمٌ بَاكِرًا
وَافْطَحْ نَهَارَكَ فِي الْعَمَلِ
وَاسْتَنْفِذِ الْجَوَّ النَّفِيسَ
وَدَاوِ بِالشَّمْسِ الْعَيْلَ

وَعَلَيْكَ بِالْحَيَمَةِ إِكْسَ — بِرِ الْحَيَاةِ لِمَنْ أَكَلْ
وَالْجَمِّمُ كَالْآلَاتِ إِنْ نَظَّ — فَمَنْ طَلَوْ لَتَ الْآجِلِ
وَالنَّوْمَ وَسَطًا، فَهُوَ — رُ الْفَضْرِ إِنْ طَالَ وَقَلَّ
وَالنَّوْبَ رَحْبًا، إِنْ — يَقِ النَّوْبِ لِلْجَسْمِ شَلَّ
وَاسْكَنْ فَسِيحًا ذَا — وَآيُوبَ الدَّفْءِ اكْتَمَلْ
وَيَعْمَلُ لِلشَّهَوَاتِ مَنْ — مُحَرِّمَ الرِّيَاضَةِ عَنْ كَسَلِ
فِي الْإِنْشِرَاحِ سَلَامَةً — وَالْعَقْلُ فِي جَمِيمِ الْبَطْلِ
فَاعْمَدْ إِلَى الْأَعْضَاءِ تَ — طَبِيقَ الْعُلُومِ عَلَى الْعَمَلِ

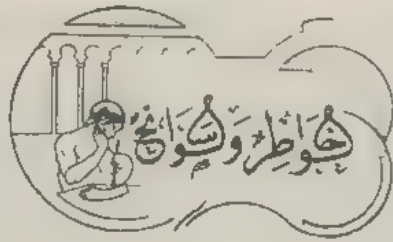
اسماعيل سرى الرفعتان



غنى

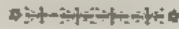
يا حبيبي غنى غنى "
 ان حُبِّي لَكَ مِنْشَأَه
 غنى " مِنْ مَعْنَى الْهُوَى غنى "
 غنى " مِنْ حُبِّي لِي غنى "
 يا رَشِيقًا فِي تَمَائِلِهِ
 غنى " لِي مَا شِئْتَ مِنْ لَحْنِ
 ثُمَّ دَعَى لِي سَكْرَتِي وَحَدَى
 وَأَجَزَ بَعْضَ الْأَمْرِ غنى
 حُبُّ أَهْلِ الْفَنِّ لِلْفَنِّ "
 غنى " مَعْنَى مِنْكَ أَوْ مِنِّي
 أَنْ مِنْ صَوْتِكَ مَا يُغْنِي
 وَهُوَ مُغْنِي " يُغْنِي "
 ثُمَّ دَعَى فِي الْهُوَى دَعْنِي
 يَا وَحِيدَ النَّاسِ فِي الْحَسَنِ

رغمارة هلمى



لونه منه الأدب

(أبو نواس — عمر الخيام — حافظ الشيرازي — أبو العلاء)



وقف الفقيه يلقى على صبيان مكتبه الحكاية التالية :

أهدى الخليفة هارون الرشيد عقداً لجاربه المحبوبة خالصة فذهب أبو نواس
وكتب على باب مقصورتها :

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقدتي على خالصة !

ولما قرأت الجارية هذا البيت ذهبت غاصبة إلى الخليفة وأخبرته بذلك ، وشعر
أبو نواس فأسرع إلى باب المقصورة ومحا الجزء الأسفل من العين ولما كان الجزء الأعلى
يشابه الهمزة تماماً صار البيت بعد ذلك :

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقدتي على خالصة !

وحضر الخليفة فلم يجد في البيت ما يوجب العقاب .

هذه هي المرة الأولى التي التقيت فيها بأبي نواس . ومضى بعد ذلك رده من
الزمن وأنا لا ألتقي به إلا في الحكايات الخرافية التي تجعله هو وجحا في صف
واحد ، وكثيراً ما تجمع الحكايات الخرافية المضحكة بينهما في مجلس الخليفة الرشيد
كل منهما يسابق الآخر في التهريج والتندر ، وقبلما يفرق العامة وأشباه العامة
بين الرجلين !

ضاعت الصورة القديمة التي طبعت في ذهني حين قرأت شعري أبي نواس وحل
محل صديقه القديم عندي عمر الخيام وحافظ الشيرازي وأبو العلاء المعري إذ فلسفة

الجميع في الحياة تلتقي عند نقطة واحدة وهي الغناء ، فان فلسفة الثلاثة الأولى تتلخص فيما يلي : إذا كانت الدنيا لا قيمة لها وكل ما فيها مآله للفناء (واللييب اللييب من ليس يغتر يكون مصيره للنفاذ)^(١) فما أجددنا أن نسرع الى اقتناص اللذات قبل فوات الوقت . وقد أجمع ثلاثهم على هذا الرأي اجماعاً يكاد يكون تاماً ، فقال أبو نواس :

غدوت على اللذات منهتك السر
وهاتف على الناس فيما أريده
رأيت الليالي مرصديات لمدني
رضيت من الدنيا بكأس وشادي
مدام ربت في حجر نوح يديها
صحيح مريض الجفن مدني مبادئ
كأن ضياء الشمس نبط بوجهه
إذا ما بدت أضرار جيب قيصره
فأحسن من ركضه الى حومة الوغى
فلا خير في قوم تدور عليهم
نحياتهم في كل يوم وليلة

وقال أيضاً :

جريت مع الصبا طلق الجموح
وجدت الدار مارية الليالي
ومسمة إذا ما شئت غنت :

تمتع من شباب ليس يتيق
وخذنها من معتقة كبت
نحيرها لكسرى رائدوه

ألم ترى أبحت الراح عرضي وعضّ مراشف الطي الملبح
وأنى عالم أن سوف تنأى مسافة بين جسماني وروحي

وقال عمر الخيام :

أنا الفلّكُ قصده كلُّ سوء بكليتنا مبدأً روحينَا
فارقاً العشبَ واشرب الخمر واغتم قبل يومٍ ينمو على ترْبَيْنَا !

سوف أصفو على المحبِّ الجميل ما استطعتُ النعيمَ في قُربِ نهر
حيثُ زهرته وخمرة أحسبها مثلَ عهدٍ مضى وعهدٍ سيحري

أنا لا أستطيع عيشاً بعبء هو جسمي بغير راحٍ تشيعُ
ما لذَّ لأوانٍ إذ يُقبل الساقى بكأسٍ أخرى فلا أستطيعُ !

نال سمي في الحانٍ جراً مبادي : يا ظريفاً بنا المدلّة امسى
قم وبادرْ للكأس ملاء فتحطّى قبل من يصنعون طينك كاماً !

اغتمّ الوقتَ حيث سوف تولى لك روحٌ خلفَ الستار الآسى
واشرب الخمرَ حينما لست تدري لك مبدأً ولا مآلَ التناهى

أنقضى الحياة كالعابدِ النفس وفي الفكرِ في شؤونِ الحياة
اشرب الخمرَ فالحياةُ إلى الموت فدعها في السكر أو في الشبّاتِ !

عادت السحبُ في بكاءٍ على العُشبِ وفي الخمرِ ما يردُّ شجانا
ذاك مرأى لنا، فباليت شعري حينما نفتديه من ذا يرانا !

« . »

كنتُ في حانةٍ سألتُ عن الماضين شيخاً مستغرقاً في الشرابِ
قال: دعهم واشرب اقم من أناس مثلنا قد مضوا لغير مآبِ

« . »

أسعدتُ النفسَ أيتها الحبيبُ واشرب الخمرَ في ضياءِ البدرِ
ليس من ضامنٍ غداً، وكثيراً سوف يبدو لكن بنا ليس يدري

« . »

ذاك سيرُ الحياةِ، قافلةُ العمرِ عجيبٌ، فاعلم حبوراً بأرضِ
بأنديمى! ماذا تخاف من البعثِ؟! ألا هاتِها! فذا الليلُ يمضي!

« . »

لا تسلكِ عن شئونِ عهدٍ سياتي لا، ولا عن مصابه فهو ظن
فاغنم الساعةَ التي أنتَ فيها واتركِ الفكرَ في بعيدِ ودانِ

« . »

وقال حافظ الشيرازي :

يمسى والسلاف يافتنى النهرُ فنفتى طيَّ الكؤوسِ الهمومُ
إنَّ وقتَ الحياةِ أيامُها العشرُ كوردٍ في البشرِ لا في الوجومُ

« . »

الصَّبَا منبعُ السلافِ الشبي فاشربوا مفرقين ذلَّ الصباةُ
أما الكونُ هزؤه الخراب وخرابُ الأديابِ يتلو خرابه

« . »

حدَّثتني : اني لك العمر طوع فتشجعْ وشنْ هواك بحلمِ
أما القلبُ؟ قال صوتُ حكيمٍ : كتلةٌ من دمِ حوتِ ألفِ همٍ!

« . »

منحتني في البدء كأس غرامى وهو أسرى ، وبعد كأس عذابى
 ثم لما احترقت روحاً وجسماً وهبتني للريح مثل التراب !

« . »

حول صون الحياة تصخب أموا ينقب ، والعمر رهن السكاب
 وقريباً سيقدف الدهر يا صا ح متاع الحياة من كسر باب !

« . »

إيت واجلس الحب وافتح من الوردة قلباً ، والخمر فيض الاناء !
 ايها العاشق الحريح الذى يفسد (م) براء سل مبضعا عن شفاء !

« . »

ولكن انو نواس يمتار عن هؤلاء بانه كان مسلماً معتقداً أو متظاهراً بالاعتقاد .
 وإن لم يمنعه ذلك من أن يطلق لنفسه العنان في اقتناص اللذات في غير حياد ولا
 حجل : وهو لم يقف عند الغاية التي وصل اليها عمر الخيام والشيرارى بل تحطأها إلى
 أعنف وأفظع درجات البذات الشاذة وضروبها المشروعة وغير المشروعة . ولما لم
 يستطع أن يوفق بين ذلك ومعتقده الدينى لجأ الى حيلة طريفة ليلقى بها عن
 كاهله كل تبعة دينية كانت أم خرافية فابتدع له مذهماً يقرر فيه في صراحة وثقة أن
 عفو الله وغفرانه أوسع من أن يضيقا بذنب مدنب أو بإساءة مسيء ! بل تهادى
 في غوايته فراح يزين للناس المعاصى طمعاً في سعة عفو الله ويؤكد لهم أنهم سيندمون
 على ترك جرائمهم حين يتجلى عفو الله في الآخرة ! فيقول :

تكشتر ما استطعت من الخطايا فانك بالغ رباً غفورا
 ستبصر إن قدمت عليه عفواً وتلقى سيداً ملكاً كبيراً
 تعصر ندامة كفيك مما تركت مخافة السار الشرورا !

وقال :

رُدْنا على الكأس انكما لاتدريان الكأس ما تمجدى
 خوفاً منى الله ربكما وكضيفيه رجاءه عندى
 لاتعذلا في الراح انكما في غفلة عن كنهه ما تسدى
 لولتما ما نلت ما خرجت الا بدمعكما من الوجد

هاتما بمنزل الراح معرفة بلطافة التأليف والود
 مامثل نعمها اذا اشتمات الا اشتغال فمهم على خد
 إن كنتما لا تشربان معي خوف العقاب شربتها وحدي
 ولا كذلك ابى العلاء المعري الذي لا يستطيع أحد أن يقول إنه كان متعصباً
 لدينه أو لغيره من الأديان بل كان موقفه من جميع الأديان واحداً لا يفضل ديناً على الآخر.
 وكان كثيراً ما يعيب على الناس بأنهم متدينون لغاية إما طمعاً في الجنة أو خوفاً
 من النار ، ولذلك كان ينادي دائماً :

توخي جبلاً وافعليه لحسنه ولا تحكمي أن المليك به مجزي
 فذاك اليه إن أراد فلكه عظيم والا فالحام لنا مجزي
 فان الذي تهوين من رتبة الرضا يسير لدى ما تتقين من الرجز
 وعلى الرغم من هذا فانك اذا تقصّيت سيرته الخاصة في حياته لم تجد حرجاً في
 أن تقول إنه كان زاهداً في الدنيا زهداً قلما يجاريه فيه أحد.

ومن العجيب أن الفكرة التي جعلت من الدنيا جنة يعم بها أبو نواس وعمر
 الخيام وحافظ الشيرازي هي بعينها التي جعلت من الدنيا سحراً لأبي العلاء واضطرته
 إلى أن يسجن نفسه باختياره ويعزف عن ضروب اللذات وثفاين النعيم طائفاً مختاراً
 زاهداً في كل ألوان الحياة الناعمة ثم يتخذ من ذلك مذهباً مستوثقاً راضياً فيقول :

اذا كان علم الناس ليس بنافع ولا دافع فاعلموا للعلماء
 قضى الله فينا بالذي هو كأنه فصيح وضاعت حكمة الحكماء
 وهل يابى الإنسان من ملك ربه فيخرج من أرض له وسماه
 سننبح آثار الذين تحملوا على ساقه من أعبد وإمام
 لقد طال في هذا الانام تعجبي فيا لرواه قوبلوا بظلماء
 أرامى فتشوى من أهاديه أسهمى وما صاف غنى سهمه برماه
 وهل أعظم إلا فصوص وريقة وهل مآؤها إلا جنى دماء
 وقد بلن أن النحاس ليس بغافل له عمل في أنجم الفهماء
 نهاب أموراً ثم زكب هو لها على عنت من صاغرين قماء
 يقولون إن الدهر قد خان موته ولم يبق في الأيام غير ذماء
 وقد كذبوا ، ما يعرفون انمضاده فلا تسمعوا من كاذب الرعماء
 وكيف أفضى ساعة بمسرة وأعلم أن الموت من غرمائي ١٩

خذوا حذرا من أقربين وجانب ولا تذهلوا عن سيرة الخزماء

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهةً وحقّ لسكان البسيطة أن ييكونوا
يحطمنا ريبُ الزمان كأننا زجاجٌ ولكن لا يعاد له سبك !

أعن يا كيا لج في حزنه وسل ضاحك القوم مم ابتهج !
سير ابراهيم

سير ابراهيم



رواية سعاد

(يقع هذا المشهد في ختام الفصل الثالث بعد شكوى حارة من سعاد
لعمها الكبير الذي يحبها ويمطف عليها ، فيعدها بأن ينقذها من
الزيجة المهيأة لها مادامت غير راضية عنها ، حتى إذا أتى بيت أخيه
— والد سعاد — وشربا القهوة أخذوا يتحادثان)

م سعاد (لأخيه) :

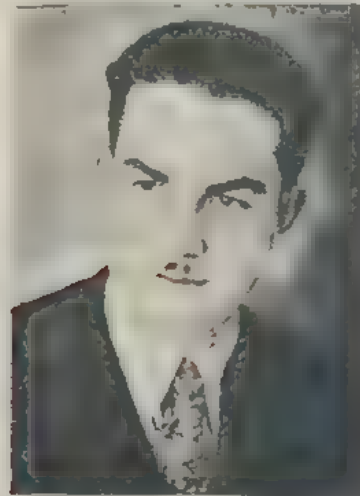
ألا إني غير راض عليك ولست أراك شقيقاً ليّة !

والد سعاد : لماذا ؟

عما : لانك لم تستمع الى الرشد في حكمتي الهادية
وغرك ماترجى من غنى فأوقعت بفتك في الهاوية !
والدها : تمهل أخى وأين ماتريد !

عما . إذن سأجيبك عما بيته

لقد جئتني مرة زائراً وتفتك جذلانة هائيه
وقلت : أنا في يرجو (د) غنى ومن أسره رافيه
وما كان إلا مئيناً قضى زمان الفتوة والعافيه



محمد فريد عين شوكه

وقد صغفتمته حياة السقا مـ وكانت على نفسه قاضيه
فرجلته الى القبر ممدودة وأخرى تمتد الى الهاوية
خياله كاسطوريه الهالزين أو الطيف من حفرة خاليه
وقلت بأنك شاورتها فكانت بخطبته راضيه
ولو صح أن الرضى كالاباه فذاك رضى مبهج آبيه
وخادعته بأرق الحديد ث ، ولكنها خدعة واهيه
وبعض المداع يقود لها دع حتما الى عترة قاسيه

فقد جاءت البنت تشكو إلى
ولو أنصفت محضتك العتوق
واعتسافك في لوعة باكية
وثارت على روحك الطاغية
والدها (في دهشة):
أحقاً تقول؟

عنها: وهل أفترى عليك؟ وهل ذاك من شائبه؟
والدها: كذلك حالى
عنها (في نهك): اتحسبُ يُجيدى عليك خداعك لى ثانيه؟
(ثم ينادى سعاداً من وراء الباب حيث كانت منصتة للحديث هى وأختها الكبرى)
تعالى سعاد لنسمع منك الحقيقة واللفظة الشافية
(فتأتى سعاد وتجلس بعيدة عنهما وقريبة من الباب الذى خرجت
منه فيسألها عنها)

سعاد: أترضين هذا الزواج؟ (فتنظر سعاد إلى أبيها ثم تلبث صامتة)
عنها: (يشجعها على الكلام):
أدلى برأيك فى مصيرك واعلمى
سعاد: ماذا أقول وأتما أدري بما
عنها: بل صارحينا بالذى تبغينه
سعاد: (وقد تجرأت بمطف عنها):
أنا لست راضية به

عنها (يتخاطب أباه): اسمع أخى
والدها (فى لطف):
ماذا ترى؟ أقبعد ذاك حواراً؟

أسعاد مهلاً! ذا خطيبك سيّد
من أغنياء المالكين، وعيشه
راضى بحكمى، إبنى لك ناصح
سعاد: أبى حنانك إبنى لا أرفض
شهم له بين الرجال وقار
رغد وعز دائم ويسار
واصفى لأرى ليس فيه ضرار
شيخاً يكاد قوامه ينهار

صمها (إلى والدها) :

ماذا تقول أخى ؟

والدها (فى عنف) : أقول مهدداً لا بد أن ترضى بمن أختارُ !
أتكون آسرةً وتلك بُنيتى ؟

(تهتاج أخت سعاد لهياج أبيها فتعنفها من وراء الباب)

أَسْعَادُ انك لم تراعى حُرْمَةً لا بُدَّ أن تُبدى التأذِبَ فى الجدلِ
وعصيتي فيما أَرَادَ وما ارتضى ولو أنه لك خادمٌ لم يحتمل
حقاً لقد أخطأتِ كلَّ خطيئةٍ ووقعتِ فيما قد وقعت من الزلل
فتجيبها سعاد باكية :

أنا لستُ مخطئةٌ ولست عصبيةً بل ذاك حق فى الحياة ونظرتى !
فينور والدها فى غضبه صائحاً :

بل أنت فاشحة ! (فهم أخوه ويمسك به ويمتصه)
عما : لا تعجلن بالسخط إن الحق شرٌّ بليَّة
أشفق على هدى الفتاة فانها فى القول لم تخطئ ولم تتعنت
بل حقها ترى لانك نعتها بيع السوائم دون أية رغبة !
والدها (فى هياج وغضب) :

والله لن أرضى باهواها !

(تسمع سعاد ذلك فتقوم باكية منتحبة ويهمم عمها بالخروج غاضباً ويقول مخاطباً أخاه)

إذن لاخير فى قولى ونصحي وما لى عند مثلك من رجاء
وما دام الغنى ما تنتفيه فما مبيدك نصحي أو ولائى
ولكن سوف تندم حين تلقى جزاء الدهر فى يوم الجزاء !

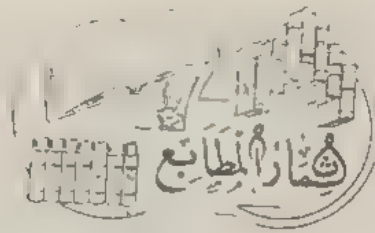
(ثم يخرج غاضباً لا يلوى على شيء)

— سار —

محمد فريد عيسى شوك

دار العلوم العليا





ديوان عتيق

الجزء الأول

نظم عبد العزيز عتيق ، الجزء الأول في ١٦٠ صفحة
١٣٤٠ م . X ١٩٤٠ م . مع مقدمة بقلم سيد قطب

نحن في هذا العصر شديدو التطاع لما يفتحه الشباب ، شعراً أو غير شعر ،
ونستدل بذلك الانتاج على المستقبل ، لاننا نوقن ان النهضة المقبلة تقوم على اكتشاف
الشباب وحده ، ونحن في النظر الى مجهود الشباب فريقان : فريق يقسو عليه ويوده
كاملاً ، ولا يسمح بنقص ولا ضعف ، فاذا آتس فيه هنة ولو صغيرة هدمه هدماً ،
وأعمل فيه معوله بلا شفقة ، والفريق الآخر أوسع رحمة ، واكثر تقديراً للظروف ،
والبيئة ، وما الى ذلك . ونحن من الفريق الأخير : لا نسرع الى الهدم ، ولا نحبه
ولا ندعو اليه ، ولكن نبحت في الرماد الخافي ولو عن قيس ، وفي الليل الحالك ولو
عن شمع ا فاذا ظفرنا بما يبشرنا ولو بعض البشرى ، فرحنا به وشجعناه ،
واظهرناه للناس . نحن نتوخى المحاسن ، ونفوس على الدرر ولو في أعماق اللجة ،
ننشر النبوغ الدفين في هذا البلد ، وما أكثر المغمور المنسى منه !

ولذلك حين ظهر ديوان عتيق أفرغنا له وقتاً ، ودرسناه قصيدة قصيدة ،
وقصدنا أن نستبين أموراً عدة : أولاً أثر القديم في هذا الشعر الجديد ، وثانياً مجهود
الشاعر المعصرى في التجديد ومداه وعمقه ، وثالثاً احاطته بالحياة وفهمه لها ، ورابعاً
أثر المحاكاة والتقليد ، وهل للشاعر نزعة استقلالية وطابع خاص ؟

كنت أراعى في تقديرى له ظروفه الخاصة ، فهو ما يزال في عهد الدراسة ، ثم
أنه لا يزال غض السن ، غض التجربة ، وإن كان النبوغ لا يقاس بسن ولا زمن ،
فإن كيتس تألق بحمه وهو في سن عتيق ، وشاكسبير كتب دراماته الخالدة في عمر
فوق ذلك بقليل ! ولكن يجب ان نذكر أننا في مصر ، وأن مداوسنا ما تزال

تسقيبا لأدب الفث البالى السخيف ، تنقشه فى عقولنا ، وتطبعه فى صفحات
خوابنا ، ونحن فى عهد يؤثر فيه كل التأثير ذلك الذى يسقونا إياه !
ومن منا يفسى مواضيع الانشاء السخيفة التى كنا نكتبها ، ولم تكن نعى فيها
بغير اللفظ الجميل المرصوف ، وما المعنى والدراسة العميقة والبحث الدقيق
فلم تكن نعرفها ولا أنظارنا متوجهة إليها .



عبد الله عتيق

أضف إلى ذلك الاطلاع المحصور الضيق فى عهد لدراسة . ولا أدري هل الشاعر
عتيق قرأ كثيراً من الشعر الغربى . فان الاقتصار على دراسة الأدب العربى وحده
لا تكفى لاتقان الشعر ، ولا لتجديده ، وإن كان الشاعر الموهوب غير محتاج لشيء ،
فان هو مبر لم يكن يعرف غير لغة قومه حين صكب الالباءة ، وشاكبير لم يكن
يعرف غير الانجليزية !

الجميل فى شعر عتيق انه يستلهم احساسه ، ويلقى العنان لتصوراته ، يرسلها
معلقة كما تخلق الطيور أسراباً ، شادية أو نائمة ، تستقبل الصبح أم تودع
الشمس الغاربة ، هى على كل حال جوع من الطير ، تضرب بأجنحتها فى عرض
الفضاء !

وقد يؤحد عليه انه كثير التشاؤم ، غاضب على الدنيا ، ساخط على الحب ، يرى قتاما فوق قتام . وهذه النزعة الباكية ، نزعة السخط والتمرد والثورة ، تراها في الشعر الحديث كله ، فهل الشباب اليوم لا يمجّد في الحياة شيئاً جديلاً ؟ أين النور والحسن ، والصفاء ، والسماء والبحر ؟ أين السحر المتغلغل في كل شيء ؟ لو نصحت الشاعر عتيق بشيء لصحت له بقراءة شعر روبرت بروك ، فانه كان في مثل عمره ، ولكنه كان يحب الحياة ، يحبها حباً مستفيضاً . وكان وهو في وسط القتال في الدردنيل يدعو الله انه اذا قدّر عليه الموت ، فلا يبخل عليه بعد الموت بركن في الآخرة ، وحبعة يحمل فيها ما كان يعزه في الحياة ، من وجه ولون وزهر وسماء ، فيخلو حلوته ليستعرض ما في الحبة مما كان يحبه . فيقائه ويشمه ، ويقبله ، وينظر الى كل ذلك نظرة الأم الحانية على طفلها المعبود :

وأحس ما في ديوان عتيق الرحمة والصفح : انه يغضب . ويسخط . وينور ثم يغفر ، ويسقط لاجابه قلباً نقيماً . فياضاً بالمطف والحب والرضى .
على ان القصيدة التي تفرّدت بالحسن هي القصيدة التالية : فان فيها تمجيداً ، ونزعة استقلالية ، وروحاً غربية ، في لفظ عربي صاف :

(عهد جديد)

وكالأم الممحبوب وجهك حبيبا	تطالعي منه العيوب النواعس
هو الصبح ! لولا ان بالصبح حاجة	الى شاعر تهفو اليه العرائس
أحب فيسمو بي العفاف الى الذرى	ويرفعني أنى على الحسن حارس
أطلت به أشدو وما كنت شاديا	ولكنني من ذلك النور قابس

والآن ما أثر المحاكاة في شعر عتيق ؟

اقرأ مثلاً قصيدة « حواطر » (صفحة ١٣٤) تمجد طيف العقاد يطالعك من ورائها .

أنا لا أدمّ العقاد . ولا أظعن في شعره ، ولكني أقول للشاعر عتيق : دع العقاد جانباً ، فان له طابعه الخاص ، وحاذر أن تقلد العقاد أو غيره فان هذا ما يسمى بالانجليزية Manuerism . وأذكر ان الشباب في عهد ما كانوا يخلقون رموسهم عند حلاق لطفي بك السيد ويطلقون سوا الفهم كما كان يطلقها ، وعند ذلك كانوا يزعمون انهم جميعاً أصبحوا لطفي السيد أدبياً وفلسفة !

يا صديق الشاعر ! أطلق العنان لسجيتك ، واستمر في استلهاك نفسك ،
واعمل كما يقول جيتة : من الداخل الى الخارج ! إنا نرى نجمك في سماء المستقبل !
واخيراً تحية اعجاب وتشجيع

ابراهيم ناصي

وحى الاربعين

قصائد ومقطوعات نظم عباس محمود العقاد في ١٧٦ صفحة
١٢٦ سم . X ١٦ ١/٢ سم . الثمن ٥٠ مليماً . مطبعة مصر بالقاهرة

لصاحب هذا الديوان فضلٌ على الأدب المصري كناقيد حصيف وشاعرٍ
حكيم وقف في طليعة المخارئين عبادة الالفاظ التي أساءت الى الشعر العربي أساءة بالغة
في عصور متوالية .

والمتصفح المنصف لديوانه الجديد الايق لايسعه إلا الاغتياب بمقدمته عن الشعر
المصري . وقد أصاب كل الاصابة في تذكيره الادباء بأن الشعر هو التعبير الجميل عن
الشعور الصادق ، وانه عالم لا ينحصر في قالب ولا يتقيد بمثال ، وأن الطر الى الدنيا
لن يتسع ولن يصح ولن يكمل إلا بالخيال كبير ، وأن من يريد أن يحصر الشعر في
تعريف محدود لكن يريد أن يحصر الحياة نفسها في تعريف محدود . وهو يسائل
باهتمام : أين غرائب الاحساس التي تختلف الى غير نهاية في كل طور من أطوار النفوس ؟
وبعد هذا السؤال يقدم لنا العقاد نماذج شتى من غرائب هذا الاحساس ، وهي لب
ديوانه الجديد .

يقع هذا الديوان في ثمانية أبواب ومقدمة ، وتشمل الابواب : تأملات في الحياة ،
وخواطر في شؤون الناس ، وقصص وأماثيل ، ووصف وتصوير ، وغزل ومناجاة ،
وقوميات واجتماعيات ، وفكاهة ، ومتفرقات . وتتجلى فيها جميعاً الروح التي أشرنا
اليها ، كما تزدحم في صفحاتها روائع شتى على معظمها سمة التفكير والفلسفة ، وعلى
القليل منها مسحة العاطفة الخالصة .

يقول العقاد في صفحة متوالية من ديوانه :

إذا الدهر لم يعرف لدى الحق حقه فلدهر مئى موطىء السِّلِ والقَدَمِ

إذا جاز بيع الذكر في شرع أمة فلا كان من ذكره ولا كانت الامم
وهذا شعار الابن ، وصرت نبيل له نظائره في صفحات الديوان من حكم
صادقة جديرة بأن يستظهرها الشباب وغير الشباب من الغيورين على سلامة الاحلاق
في قمتهم ومن المهيين بها الى المثل الاعلى ، وذلك مثل قوله :

انصفت مظلوماً فأنصف طالماً في ذلك المظلوم عذراً الطالم
وقوله :

فما محمد العيان كل بشاش ولا كل وجه عابس بذمير
قطوب كريم خاب في الدس سعيه أحب من البشري بفور لثيم
وقوله :

أقل من الصحر امرؤ ضم جسمه أمانة روح لم يصنها المارب
وقوله :

لايستقل القوم في آماهم الا استقلوا بعث في الافعال
وتطالعك من أول صفحة في الديوان ألوان من غرائب الاحساس التي يعنى بها
العقاد والتي يحيل الينا أنه لا يود أن يسجل له من الشعر سواها ، فيفتحك بقوله :
صح جسماً فشاقت الارض عينيه ه جالا وفتنة وضياء
صح نفساً فشاهت الناس حتى كره الارض حوله والسماء
ومن بدائع هذا الديوان مقطوعاته وقصائده عن سحر الدنيا ، وانذار الغضب الى
الحق المحتجب ، وعلى بحر الحياة ، وما فوق الحياة ، وعلى الشاطئ ، ولاضيف في الخان ،
وصلال الخلود ، والشمس ، وعدل الموارين ، وعم صباحاً — عم مساءً ، وتكاليف
العظمة ، وعيد ميلاد في الجحيم ، ومباراة ، والقبلة ، والجسم الضاحك ، والى الفرق ،
ورهرة لا تدبل ، وأيعشقون ؟ وعلى ضريح سعد — وما كل هذه الحسنات بالقليلة
في كتاب هو خامس أجزاء ديوانه الحافل .

وبينما نرى العقاد مالكا ناصية اللغة جزل التعبير قويه في مواضع كثيرة اذا به
أحياناً يتعثر في تعابيره بغير موجب ، ونحال ذلك راجعاً الى اعتداده بنفسه وسخطه
على القدامى للعابدين بالصور الكلامية وللانفاظ الجوفاء . مثال ذلك قوله : يوم عصبصب
(من ٦٧) وكانت له ندحة عن استعمال هذا اللفظ النافر ، وقوله (من ٤٥) :

دليله على أن لكالك محرم أنات حلقنا بيننا وذكر
فضعف التعبير في هذا البيت ظاهر ، وقوله (ص ٤٦) :

أسى ظنونك لكن مكرهاً أبدأ كمن يظن ببعض الآل والمحرم
وقوله (ص ٥٢) :

حتى الافاصل عرضة لهوى الهنات البادرة

وقوله (ص ٨٢) :

إذا قلت زوراً فهو من صدق شيعتي ومن يصف الدنيا يصف خيم ختال
يريد طبع ختال ، والشعر المعصري في غنى عن أن يتحم بلفظة خيم ، ومثل قوله
(ص ٩٢) عند وصف خليج ستانلى :

سكن عصبة سكنت جنية ف تكلف بك أم كلف ؟

فان هذه الالتفاتة ليست مما يتفق والمسمى الفنى لشعر العقاد ، ومثل قوله (ص ٩٥) :

حي الجمال كما بدا أولاً فدونك والجيف !

فلفظ « الجيف » مما يبدو استعماله في مثل ذلك القصيد الوصفي لمعرض جمال حيما
ذلك المشهد كقيل بأن ينسى الشاعر كل صورة قبيحة ويجعله يتحاشى مثل هذه
الاشارة ، ويخيل اليأس أن العقاد لم ينظم هذه القصيدة تحت سلطان ذلك الوحي .
كذلك قوله (ص ١٠٧) :

عيد الشباب فلا كلا م ، ولا ملام ولا خرف

وقوله (ص ١٠٧) :

واذا الجدول ناغى نفسه فهى أصداؤك من غير كلام

وقوله :

والذى أرهبه وا أسفاً هجرك المدعو بالموت الزوام

وقوله (ص ١٠٨) :

هذه الروعة هل تجمعها فى مدى يوم لحوم وعظام ؟

وقوله (ص ١٢٩) :

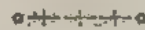
عين يا عين لا نظري هاهنا ؟ هاهنا الخطر !

وقوله (ص ١٧٢) :

وتطبيقه فهو ضعيف الحول يكاد لا يُشعر بوجوده وإن كان المستقبل له . وفي سبيل اعلاء كلمة الانصاف الأدبي كان مجهودنا في نشر هذه المجلة وفي نشر صحيفة « الامام » ، ومثال بارز لذلك إصدار العدد الخاص بذكرى المرحوم شوقي بك في ديسمبر الماضي .

ولا نعدّ الكتاب الطريف الذي أصدره الجبيل بك جامعاً لبحوثه عن شوقي من هذه الضروب النقدية ، وإنما نعدّه لوناً من الدفاع البارع ومن تصوير الجلال أو تحجّله أحياناً . وهل ثمة أجمل من البحث عن الجلال أو تصويره وعرضه على الأبواب بصورة فنية خلّالة كما فعل الجبيل بك ؟ ولعل أصلح عنوان لكتابه أن يدعى « حسنات شوقي » فقد كان بارعاً في استخلاص كل جميل رائع من مئات الآيات التي تزدحم بها دواوين المرحوم شوقي بك وفي اظهارها بأبداع صورة وتحببها الى نفوسنا أيّما تحبيب ، وكأنما الجبيل بك كان ناظراً في مرآة نفسه الصافية لا باحثاً منقّباً في نفسية غيره بما لها وما عليها ، وهذا التقيب وحده هو المقدّم فاذا انعدمت الموارنة والفحص والاستقصاء تبع ذلك انعدام النقد الصحيح .

وخلاصة رأي الجبيل بك في شوقي من الوجهة الفنية « انه لم يشد الى قبارة الشعر وترّاً جديداً ، ولكنه استخرج من الأوتار التي ضرب عليها غيره من الشعراء أنغاماً مستجدة عذبة المستمع : وكثيراً ما أصبح القديم جديداً بفضل ما أكسبه من جمال اللفظ والتركيب وروعة المعنى الذي صهر بمظهر التحديد » . ولعل أغلبية الادباء تعزّز هذا الرأي الناصح ونشكر معاً للجبيل بك جهده الطيب ، ولا يسعنا الا أن نبحث جهرة الادباء وطلبة المعاهد الدراسية نصفة خاصة على اقتناء هذا الكتاب الممتع .



صديقي رينان

قصة اجتماعية مصوّرة تأليف حسين شوقي مؤلف « رواية ابن الأحمر » و « رسائل في الحضارة المصرية القديمة » ، ٦٢ صفحة بحجم ١١ سم . × ١٥ سم . على ورق فني سميك . مطبعة مصر بالقاهرة . الثمن خمسون ملياً .

كلُّ مقدّر لأدب شوقي لا بد وأن يعتبط بقراءة هذا الكتاب الطريف الممتع لانه من قلم نجله الاديب الشاعر الفاضل حسين شوقي الذي ورث عن والده

مواهبه الادبية وإن كان جميع أولاد المرحوم شوقي بك قد تكملوا بجمال الذوق والطف الذى اشتهر به والدهم العظيم . وقد اشتركت أيضاً فى هذه الوراثة الاكثة المهدبة خديجة العلايلى حفيدة الفقيد الكريم ولها شعر وسيم باللغة الفرنسية وصور فنية قيمة .



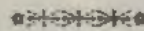
حسنى شوقي

قرأنا هذا الكتاب فوجدنا هذه الصنات متحلية فيه : (١) عرض قصة الحب الاول واثواه له فى أسلوب رشق حداد مؤثر . (٢) إنحاف القارىء لمشاهد حية من المجتمعات الاوربية الليلية لطبقات مختلفة . (٣) دراسات نفسية متنوعة صبغتها ريشة مثقفة دقيقة ، (٤) طرف أدبية وتاريخية مشورة فى تصاعيف الكتاب . فهذا الكتاب إذن قصة صغيرة ومذكرات سياحة ومحدث أدنى كلها مجتمعة فى تصنيف واحد ومكتوبة بأسلوب شعرى خلاب . وهذا مادعانا الى استعراضه دون غيره من تأليف كاتبه الفاضل المولع بالتاريخ المصرى القديم وبالحضارة العربية وبالميثولوجيا عامة .

قرأنا الكتاب فى نحو ساعة من الزمن وعلقنا على هوامشه ، وكنا نود اقتباس بعض فقراته للدلالة على شاعرية مؤلفه لولا سبق فراغ المجلة ، ولهذا نكتفى بالتبويه به ، وما نشك فى أن أى قارئ مثقف سيستمتع به استمتاعاً . وأما عن لغة الكتاب فسهلة وسليمة ، ولم نعر به الا على القليل من الاحطاء المطبعية ونحوها كذكر « شيقة » فى معنى « شائقة » و « حماس » بدل « حماسة » و « الحرمان من الشيء »

النهضة الحضرية

مجلة أدبية اصلاحية مصوّرة ، تصدر في أول كل شهر عربي ، لمحررها السيد طه بن أبي بكر بن طه السقّاف . تصدر في ٣٦ صفحة بمجموع ٢٣ سم . X ٣٠ سم .
بدل اشتراكها السنوي ١٢½ شلناً ، وعنوانها رقم ٨ - ١٠٩ بسنغافورة .
عُرِفَ الحضارمُ بتأثرهم بالأدب المصريّ المصري بصفة خاصة كما عُرِفُوا بعطفهم على العالم العربيّ الذي عَدُّوا أنفسهم شطراً منه ، ولهم صحف معروفة تبادلتها جرائدنا مطبوعاتها ، ولكن لم تُعرفْ لهم حتى الآن مجلة أدبية ممتازة .
لذلك لا يمعنا إلا الترحيب بهذه المجلة التي ظهرت في أول يناير الماضي لاطهار الأدب الحضرمي ثراً ونظماً . وقد تضمن العدد الأول تأييناً للمرحوم شوقي بك ومقطوعات من شعراء حضرموت خليقة بالعناية والدرس .



تصويبات

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥٤٥	١٧	الودّ	الورد
٥٥٣	٢٣	الآكام	الآطام
٦١٢	٩	رب	رب رب
٦١٦	٧	الطغاة	الطغاة
٦١٩	٧	ودولة	دولة
٦٢٣	١١	مقالة	مقاله
٦٣٧	١٧	المشي	المشي
٦٤٤	١٣	غنى	غن
٦٤٤	١٧	أوتارك	أوتارك
٦٤٦	٣	يد	يد
٦٥٤	٩	يخني	يخني
٦٧٧	١٥	مقن	مقن
٦٨٧	١٩	تنقل كلمة « وما » الى الشطر الثاني	

مشمري

صفحة

٦٠٣

٦٠٤ نظم عبد الغنى الكيشي

٦٠٦ » مصطفى كامل الشناوى

٦٠٩ » مختار الوكيل

٦١١ بقلم احمد أحمد بدوى

٦١٦ نظم الياس أبو شبكة

٦١٨ » ابراهيم زكى

٦١٩ » محمود حسن اسماعيل

٦٢١ بقلم على محمد البحر اوى

٦٢٤ نظم محمود غنيم

٦٢٦ » نغرى أبو السعود

٦٢٧ نظم م . ع . الهمشري

٦٤٦ نظم عبد العزيز محمد عطية

٦٤٧ بقلم الدكتور ابراهيم ناجى

٦٥٠ » الأتسة إقبال بدران

٦٥٢ نظم احمد زكى ابو شادى

٦٥٤ تعريب احمد كامل عبد السلام

٦٥٥ » » » »

٦٥٥ » » » »

٦٥٥ نظم الأتمة سهير قلم اوى

٦٥٧ تعريب اسماعيل سرى الدهنان

كلمة المحرر

ذكرى شوق

موت الشاعر

معجزة الشعر

حلم تمجّل

شوق الشاعر

شاعر الانسانية

الساحر

مأثم الطبيعة

الشعر الغنى فى تمام شوق بك

وحى الطبيعة

فى هدوء الليل

شروق الشمس

الشعر الفلسفى

شاطىء الاعراف

شعر الوطنية والاجتماع

الشريفة

أعلام الشعر

السير وولتر سكوت

جون كيتس

شعر التصوير

زيوس ويوروبا

عالم الشعر

لو كان . . .

مجد الشباب

عشنا

الى الحرب

الانتظار

- ٦٥٨ نظم سيد علي حسان
- ٦٥٩ نظم مختار الوكيل
- ٦٦٠ » محمد احمد يوسف
- ٦٦١ نظم مصطفى صادق الرافعي
- ٦٦١ » حسن كامل الصيرفي
- ٦٦٢ » محمود عماد
- ٦٦٣ » صالح جودت
- ٦٦٤ نظم حسن كامل الصيرفي
- ٦٦٥ » سيد علي حسان
- ٦٦٥ » العوضي الوكيل
- ٦٦٧ » طلبة محمد عبده
- ٦٦٨ بقلم محمد قابيل
- ٦٧٢ بقلم الدكتور أحمد ضيف
- ٦٧٦ نظم اسماعيل مري الدهشان
- ٦٧٧ نظم عثمان حلمي
- ٦٧٨ بقلم سيد ابراهيم
- ٦٨٤ نظم محمد فريد عين شوكة
- ٦٨٨ بقلم الدكتور ابراهيم ناجي
- ٦٩١ » عمر المجلة
- ٦٩٤ » » »
- ٦٩٥ » » »
- ٦٩٧ » » »

- الزمن والحب
- الشعر الوصفي
- تذكار صورة
- ديكي
- شعر الحب
- وصف موقف
- اجعليني حليماً
- هنا
- سامر بين زهور الخيال
- الشعر الوجداني
- ربيع كالخريف
- آلامي
- القلب الشارد
- ضيف ثقيل
- النقد الأدبي
- المسكات والشعر
- تراجم ودراسات
- كورني والتمثيل في فرنسا
- شعر الاطفال
- الوصايا العشرة الصحية
- الشعر الغنائي
- غن
- خواطر وسوايح
- لون من الادب
- الشعر التمثيلي
- رواية سعاد - مشهدها
- نمار المطابع
- ديوان عتيق
- وحي الاربعين
- شوقي - شاعريته ومميزاتها
- صديق رينان
- الرسالة